جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي

المناخ الأسري للأحداث الجانحين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية دراسة سيكومترية - إكلينيكية

أنيسه عبده مجاهد دوكم
قسم الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن

الملخص:

هدف هذا البحث دراسة خصائص المناخ الأسري الذي يمكن أن نتوقع أن ينتج شخصية مضطربة تقود إلى السلوك الجانح لدى الأحداث اليمنيين وعلاقته ببعض خصائص الشخصية للحدث (قوة الأنا، الاندفاعية، الذكاء الوجداني) وهل يمكن التنبؤ بهذه المتغيرات النفسية لدى الأحداث الجانحين اليمنيين من خلال الدرجة الكلية للمناخ الأسري .وما طبيعة الانساق و العلاقات الأسرية المميزة لأسر الحدثين الجانحين موضع الدراسة الإكلينيكية واللذان أظهرت النتائج السيكو مترية اضطراب مناخهم الأسري.

تكونت عينة البحث من (56) حدثًا جانحا للدراسة السيكومترية و(2) للدراسة الإكلينيكية و تمثلت أهم النتائج: 1- أكثر من 50% من العينة لديهم مناخ اسري مضطرب و 50% من العينة قوة الانا لديهم متدنية و19.6 % لديهم اندفاعية و30.4% نسبة ذكائهم الوجداني منخفضة. 2- يمكن التنبؤ بكل من قوة الأنا والاندفاعية من خلال المناخ الأسري للحدث الجانح. 3- الحالتين المدروستين إكلينيكيا لديهما مناخ اسري مضطرب وغير متماسك وتسود اسرتيهما أنماط متنوعة من الصراع وتتنوع أساليب حل الصراعات لدى الحالتين ما بين اساليب إيجابية أحيانًا وأساليب سلبيه في أحيان أخرى.

Abstract

this research aims at studying the characteristics of the family climate, which can be expected to produce a turbulent personality that leads to the delinquent behavior of Yemeni Juveniles and its relation with certain personal characteristics of the juvenile such as (the strength of ego, the impulsiveness, the emotional intelligence) . And whether these psychological can be separately predicted for the juveniles through the overall degree of family climate. Then, what is the common aspects and nature of the family relationships of the two juveniles' offenders of the current clinical study, whom according to the psychometric results showed disorder of family environment.

The research sample consisted of (56) delinquent juvenile for psychometric study, and (2) for clinical study. the most important results:

1- More than 50% of the sample has an unstable family climate, 50% of the sample has low ego strength,19.6% have a low impulsiveness, 30.4% have low emotional intelligence. 2- The strength of the ego and the impulsiveness can be predicted through the family climate of the juvenile delinquent. 3- The two clinical cases have a family climate that is confused and incoherent, their families have different types of conflicts, and their methods of conflict resolution vary between positive methods sometimes and negative methods other times.

مقدمة:

يعد جنوح الأحداث من المشكلات ذات الخطورة المجتمعية، لما لفئة الأحداث الجانحين من أهمية مستمدة من المرحلة العمرية التي يمربها أفراد هذه الفئة، والمتمثلة في المراهقة بمراحلها المختلفة، و يجمع المربون على ضرورة الوقوف بجوار المراهق لتجاوز أي أزمات قد تحدث في أثنائها، كذلك تستمد هذه الفئة أهميتها من الآثار السلبية التي تترتب على سلوك الجنوح، سواء بالنسبة للفرد من حيث تشكيل شخصيته وتحديد ملامح مستقبله، أو بالنسبة للمجتمع من حيث الكلفة المادية والبشرية التي يدفعها نتيجة انتشار السلوك الجانح، وما يسببه هذا السلوك من قلق وعدم استقرار للمجتمع.

وفي هذا السياق يشير أبو توتة (2007) إلى أن ظاهرة انحراف الصغار تكتسب أهمية خاصة بحكم كونها تتناول بالبحث والتحليل مسلك فئة عمرية هامة من فئات المجتمع انحرفت في سن مبكر من العمر، وباتت تهدد أمن المجتمع وكيانه بالتفكك، وتعرض حياة أفراده وسلامتهم وأموالهم وأعراضهم لكل المخاطر والأضرار، وهي من ناحية أخرى فئة معطلة وغير منتجة تعيش عالة على الفئات الأخرى، وبالنتيجة فإن الخسارة تتمثل في النتائج الضارة بسبب الإجرام من ناحية وفي تعطل هذه الفئة الشابة من ناحية أخرى.(أبو توتة، 2007، 7)

ويركز الشرقاوي (1986) الانتباه على خطورة ظاهرة الجنوح بالنسبة للجانحين أنفسهم، حيث يشكلون خطرًا كبيرًا على أنفسهم، ذلك أنهم ونتيجة لهذا الانحراف، وما يصاحبه من عمليات مقاومة له من جانب المجتمع متمثلة في الإجراءات القانونية أو البوليسية أو الاجتماعية، يتعرضون لمجموعة من العمليات النفسية الخطيرة التي تزيد من قلقهم واضطرابهم النفسي، وربما تجعل منهم في النهاية شخصيات مرضية أو إجرامية إلى حد بعيد، وقد تخلق منهم شخصيات حاقدة على هذا المجتمع لا تعرف سبيلها إلى أهدافها إلا بالعدوان أو الضغط، وبعد فترة قد يقعون فريسة للمرض النفسي أو العقلي، ولعل من أهم أخطار هذه الظاهرة إضطراب علاقة الحدث بغيره وعدم إمكانية إقامة علاقات إنسانية سليمة مع الغير، ولذلك نجد أن الجانحين في أغلب أوقاتهم هائمين على وجوههم، نفوسهم يعتصرها الألم والحزن والشعور بالحرمان، يهابون الآخرين ويخشون التعامل معهم، وبالتالي لا يحسون تأثير الجماعة أو الارتباط أو الحاجة إليها، وهذا ما يزيد في عدوانهم تجاهها والإضرار بها. (الشرقاوي، 1986، 32-33).

وتأسيسًا على ما سبق، ولأهمية الفئة وخطورة الظاهرة، فقد أولاها الباحثون اهتماما تنوعت مجالاته لتشمل الحدث نفسه، خصائصه وسماته ومشكلاته، أو الظاهرة من حيث الأسباب والعوامل المسببة واقتراح المعالجات، إلا أن البيئة الأسرية للحدث الجانح وعلاقتها بخصائص الشخصية وكيف يمكن أن تؤثر هذه البيئة في نشأة بعض الخصائص التي يمكن أن تلعب دورًا في الدفع نحو الجنوح أو الحد منه لم تحظ بالاهتمام الكافي في حدود علم الباحثة ومن هنا كان توجه هذا البحث نحو فحص العلاقة بين المناخ الأسري للحدث الجانح وبعض المتغيرات النفسية المتمثلة في قوة الأنا والاندفاعية والذكاء الوجداني ثم تحليل خصائص المناخ الأسري لأحداث جانحين ذوي درجات متطرفة على مقياس المناخ السري باستخدام أدوات إكلينيكية لإعطاء تصور أكثر عمقًا لخصائص المناخ الأسري الذي يمكن أن ينتج حدثًا جانحًا بشخصية مضطربة.

مشكلة البحث:

تؤكد الدراسات والمشاهدات أن الحدث الجانح هو نتاج لأسرة مضطربة، وأن الظروف الأسرية والتفاعلات الداخلية بين أفراد الأسرة هو أحد العوامل الرئيسة في دفع

الطفل نحو السلوك غير السوي أو حمايته منه، ويشير حجازي (2010) في هذا الصدد إلى أن فقدان المجال الحيوي المطمئن في المنزل قد يؤدي إلى ميل اليافعين من الأطفال إلى التشرد والهروب والتعرض للعشرة السيئة التي تفتح أمامهم أبواب الولوج في المغامرات الجانحة، يعزز هذا الاندفاع تلك الاحتقانات النفسية الداخلية التي يعانون منها والتي تتطلب التفريج في سلوكيات حركية، أو انتقام وتشف لاستعادة شيء من التوازن الذاتي. (حجازي، 2010، 71).

وتورد حفني (2007) تفسير القريطي (1997) للعلاقة بين المناخ الأسري وانحراف السلوك على أساس أن العمليات اللاسوية واضطراب العلاقات الأسرية داخل الأسرة تؤدي إلى عواقب وخيمة على نمو المراهق وصحته النفسية، فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات الوالدية والمنازعات والخلافات المستمرة بين الوالدين، وما يصاحب ذلك من عدم احترام أو تحقير كل طرف للطرف الآخر ولا مبالاة وعداوة، وما يترتب عليه من مشاعر تعاسة وألم وقلق، كل ذلك يؤدي إلى إعاقة النمو الانفعالي والاجتماعي للمراهق، بل ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانيًا عاجزًا عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين ويفقده الإحساس بالانتماء، بل ربما يدفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي. (حفني، 2007، 27). وقد توصلت دراسة خاطر(2004) إلى أن أسر غير الجانحات من عينة الدراسة أكثر تماسكًا أسريًا وأعلى درجة في التكيف الأسري مقارنة بزميلاتهن الجانحات. وتؤكد دراسة عبدالسلام (2005) هذا التأثير الأسري على السلوك الجانح إذ أظهرت نتائجها وجود فروق بين أسر الجانحين وأسر غير الجانحين في التفاعل الأسري بأبعاده باتجاه مجموعة غير الجانحين في أنماط التفاعل الإيجابي.

ولاشك أن انحراف السلوك، كما هو مؤشر على اضطراب البيئة الأسرية، فهو من جانب آخر- و بشكل قد يكون متلازمًا - مؤشر على اضطراب الشخصية واعتلال بنائها مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات المنحرفة التي تضع الجانح تحت طائلة القانون نتيجة لهذا الاضطراب في الشخصية. وفي هذا السياق تظهر دراسة غالي (1972) تميز الجانحين بسيطرة دوافع العدوان والامتلاك، وارتفاع درجة القلق من العدوان ومن العقاب والحرمان، كما أنهم يتسمون بالاندفاعية، وارتفاع الشعور بالدونية، كما توصلت دراسة عيسوي (1984) والمذكورة في الطرشاوي (2002) إلى أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الأحدث الجانحين في العصابية (مقلوب قوة الأنا) والانطواء والكذب وكانت الفروق في اتجاه ارتفاع هذه السمات لدى الجانحين، كما أظهرت دراسة لوينجو وآخرين (1994) الواردة في الطرشاوي (2002) أن هناك ارتباطات قوية بين سمة الاندفاعية والانماط المختلفة للسلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين، كما تبين خلال فترة البحث التي استمرت عاما كاملاً أن زيادة الدرجات التي يسجلها المراهقون على هذا البعد ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالزيادة المستقبلية في أنماط السلوك المضاد للمجتمع، كما أن هناك دراسة عبدالحميد وصديق (1999) التي أظهرت تدني مستوى مفهوم الذات وقوة الأنا لدى الأحدث الجانحين مقارنة بزملائهم غير الجانحين.

ومن الاستعراض السابق للدراسات نتبين تأكيدها على تأثير اضطراب المناخ الأسري للمراهق في دفعه نحو الجنوح، من خلال تأكيدها على أن الجانحين موضع الدراسة كانوا ينتمون غالبًا لأسر مضطربة، كما يظهر اهتمام الدراسات بفحص خصائص شخصية الجانح وسماتها وتفسير ملامحها، لكن الدراسات قليلة في مجال فحص العلاقة بين المناخ الاسري للجانح وخصائص

شخصيته ومدى إسهام المناخ الأسري المضطرب في تشكيل سمات شخصية ذات صلة بالجنوح، مثل بعض السمات التي وردت في بعض الدراسات التي وصفت شخصية الجانحين من إنطواء، واندفاعية، وتدني اعتبار الذات، وضعف التعبير عن المشاعر، وانخفاض في قوة الأنا، مع ما لهذه السمات من ثبات نسبي قد يقود إلى استمراية السلوك، ويجعل من عملية تعديله مسألة صعبة تحتاج إلى جهد إرشادي منظم يستهدف هذه الخصائص بالتعديل وليس فقط تعديل خصائص المناخ الأسري وأنماط التفاعل داخل الأسرة.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن أن نفترض أن الحدث الجانح هو نتاج مناخ أسري مضطرب وعلاقات أسرية غير سوية أدت إلى تشوه في بناء شخصيته وظهور خصائص غير صحية من منظور الصحة النفسية، وهو ما أدى في النهاية إلى تورطه في السلوك الجانح، وعليه يمكن أن نطرح سؤالاً رئيسًا يترجم هذا الافتراض ويختبره في البيئة اليمنية مؤداه:

- ما خصائص المناخ الأسري الذي يمكن أن ينتج شخصية مضطربة تقود إلى السلوك الجانح لدى الأحداث اليمنيين؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى المناخ الأسري للأحداث الجانحين اليمنيين؟
- ما مستوى قوة الأنا لدى الأحداث الجانحين اليمنيين؟
- ما مستوى الاندفاعية لدى الأحداث الجانحين اليمنيين؟
- ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الأحداث الجانحين اليمنيين؟
- ما العلاقة بين المناخ الأسري للأحداث الجانحين اليمنيين وكل من قوة الأنا والاندفاعية والذكاء الوجداني لديهم؟
- هل يمكن التنبؤ بالمتغيرات النفسية (قوة الأنا، الاندفاعية، الذكاء الوجداني) كلاً على حدة لدى الأحداث الجانحين اليمنيين من خلال الدرجة الكلية للمناخ الأسري؟
- ما طبيعة الانساق و العلاقات الأسرية المميزة لأسر الأحداث الجانحين موضع الدراسة الإكلينيكية والذين أظهرت النتائج السيكومترية اضطراب مناخهم الأسري؟

هدف البحث:

هدف البحث إلى فحص خصائص المناخ الأسري الذي يمكن أن ينتج حدثًا جانحًا كونه سويًا أو غير سوي وذلك من خلال:

- دراسة مستوى كلٍ من (اللا أنسنة/ الأنسنة، والحب المصطنع/الخالص، و العلاقات المدمجة/العلاقات المرنة، والمناخ الوجداني غير السوي/المناخ الوجداني السوي) لدى عينة من الجانحين اليمنيين.
- دراسة مستوى بعض المتغيرات النفسية المتمثلة في (قوة الأنا والاندفاعية والذكاء الوجداني) لدى هؤلاء الأحداث الجانحين.
- دراسة العلاقة بين المناخ الأسري وهذه المتغيرات النفسية موضع الدراسة.
- تحديد مدى إسهام المناخ الأسري في التنبؤ بالمتغيرات المذكورة آنفا.
- إعطاء صورة أكثر عمقًا لطبيعة التفاعلات الأسرية ولسواء المناخ الأسري أو إضطرابه لدى الأحداث الجانحين من خلال توظيف بعض الأدوات الإسقاطية لإجراء تحليل لهذه التفاعلات بما يسمح برسم صورة إكلينيكة للمناخ الأسري الذي يمكن أن ينتج حدثًا جانحًا.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته النظرية والتطبيقية من النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

- خطورة ظاهرة جنوح الأحداث على سلامة الأفراد والمجتمعات مع قلة الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة في المجتمع اليمنى، و معظمها يغلب عليها المنحى الإجتماعي.
- المنهج الذي يتبعه البحث في المزاوجة بين التوجه الكمي في دراسة الظاهرة باستخدام مقاييس سيكومترية (المناخ الأسري، قوة الأنا، الاندفاعية، الذكاء الوجداني)،

والتوجه الكيفي باستخدام أدوات اكلينيكية (إستمارة دراسة الحالة واختبار تفهم الأسرة) بما يحقق التكامل للصورة المستنتجة من نتائج البحث بشأن خصائص المناخ الأسري للأحداث الجانحين اليمنيين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لديهم.

- ندرة الأبحاث في البيئة اليمنية والتي تتناول المناخ الأسري بمفهومه الحديث المنطلق من نظرية الانساق أو الأنظمة الأسرية، سواء لفئة الأحداث الجانحين أو للفئات الأخرى، كما لم تعثر الباحثة على أي بحث في البيئة اليمنية تناول أي من المتغيرات النفسية المستخدمة في هذا البحث لدى الأحداث الجانحين سواء منفرده، أو مجتمعة، والبحث الوحيد الذي عثرت عليه كانت لبرنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني لدى الأحداث الجانحين من دون أن يتضمن قياسًا لمستواه لديهم قبل تنفيذ البرنامج.

الأهمية التطبيقية:

- يوفر البحث عددًا من الأدوات البحثية التي تقيس متغيرات البحث والتي أعدت للبيئة اليمنية متمثلة في مقاييس سيكومترية لمتغيرات (قوة الأنا، الذكاء الوجداني)، واستمارة دراسة الحالة الخاصة بالأحداث الجانحين بمحاورها المتعددة الموصوفة في إجراءات البحث.

- يوفر البحث للبيئة اليمنية أداة إكلينيكية اسقاطية حديثة لدراسة الأنظمة والتفاعلات الأسرية سواء لفئة الأحداث الجانحين أو لأي فئة من الفئات الأخرى، وتتمثل هذه الاداة في اختبار تفهم الأسرة، إذ تم إعداد صورة يمنية منه، ووصفت إجراءات إعداده ضمن إجراءات البحث، وهو ما يعد إضافة علمية قد تكون الأولى في البيئة البحثية اليمنية في مجال الدراسات الإكلينيكية.

- توفر نتائج البحث أساسًا علميًا لبرامج إرشادية يمكن أن تعد وتنفذ في دور الأحداث.

مصطلحات البحث:

(1) **المناخ الأسري:**

يعرف كفافي(1987) المناخ الأسري للفرد بأنه الجو الذي يسود الأسرة طبقًا لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعة التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقات بين الوالدين، ثم طبيعة علاقات كل من أفراد الأسرة الآخرين وتوقعاته منهم، وفهمه لالتزاماتهم نحوه، ومما يسهم في تحديد المناخ الأسري كذلك نوعية الصراعات التي قد تنشأ بين كل فرد وآخر من الأسرة واحتمال اتخاذ الفرد من الآخر وسائل لتحقيق غاياته وأن يتخذه ككبش فداء. (في حفني: 2007، 154).

وتعرف غريب (2000) المناخ الأسري السوي أو الموجب بأنه المناخ الذي يسمح للأسرة بأن تقوم بأداء كامل وفعال لوظائفها من حيث إتاحة الفرصة للنمو المستقل لشخصيات أفرادها، وتحقيق الذات والاستقلالية، وتنمية دوافعهم للإنجاز، والاهتمام بالنشاطات الثقافية والترفيهية والدينية، وسيادة المحبة في علاقتهم الأسرية، والعمل على تدعيم العلاقات بينهم، وتحقيق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة، في حين تعرف المناخ غير السوي أو السالب بأنه المناخ الذي يسوده التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة لخلل في أداء الأسرة لوظائفها، ويترتب على ذلك عدم تمتع أفراد الأسرة بدوافع كافية للإنجاز والتفوق، والإفتقار إلى حرية التعبير عن الآراء، وعدم الإهتمام بالنواحي الثقافية والترفيهية والدينية. (غريب، 2000، 13).

أما القريطي (2003) فيعرف المناخ الأسري بأنه الجو العام السائد في محيط الأسرة الذي يعبر عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي

توكل الى كل منهم، وهو يشكل الإطار الذي ينمو فيه الطفل ويؤثر تأثيراً لايمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية الطفل.(القريطي، 2003، 452-453).

وتتبنى الباحثة تعريف كفافي (1987) للمناخ الأسري كونه معد المقياس المستخدم في البحث.

(2) قوة الأنا:

يعرف كفافي(1982) قوة الأنا بأنها الركيزة الاساسية في الصحة النفسية، وتشير إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع، علاوة على الخلو من الأعراض العصابية والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا.(كفافي، 1982، 4).

ويعرف موسى وآخرون (1988) قوة الأنا بأنها القدرة على التعامل بنجاح مع البيئة والقدرة على أن يعيش الفرد وفق قرارات محددة أو خطط موضوعية والقدرة على ضبط الانفعالات. (موسى، 1988، 49).

ويعرف سليمان وعبدالله (1996) قوة الأنا بأنها قدرات الذات الشعورية على أن تحتفظ بتوازن فعال بين الدوافع الداخلية والواقع الخارجي، وبالمصطلحات الفرويدية فإن قوة الأنا هي قدرة وكفاءة الأنا على التوسط بفاعلية بين الهو والأنا الأعلى ومطالب الحياة. (سليمان وعبدالله، 1996، 101).

ويشير الفرا (2006) إلى إتفاق كثير من علماء النفس على أن قوة الأنا تشير إلى توافق الفرد مع ذاته ومع مجتمعه، علاوة على خلوه من الإضطرابات الإدراكية والأعراض العصابية والقدرة على التكيف في مواجهة مشكلات الحياة والفعالية في المواقف المختلفة. (الفرا، 2006، 9).

وتتبنى الباحثة تعريف كفافي(1982) لقوة الأنا كونه معد المقياس المستخدم في البحث للبيئة العربية.

(3) الاندفاعية:

يعرف أيزنك الاندفاعية تحت مسمى الانفعالية، ويقدمها بأنها مكافئة لعدم الثبات الانفعالي، ونقيض الاستقرار والتوافق، وهي استجابة مبالغ فيها من جانب الفرد تجاه مجموعة من المنبهات، وتأخذ هذه الاستجابة شكل الانفعالات بالغة القوة في الظروف التي لا يشعر فيها معظم الناس إلا بانفعال ضعيف أو قد لا يشعرون فيها بانفعال على الإطلاق. (في: الخالدي، 2009، 61).

وتعرف القطان(1986) الاندفاعية بأنها الحد الإقدامي المتطرف لمتصل يقع التردد في حده الإحجامي المتطرف، في حين يقع الاتزان الانفعالي في وسط هذا المتصل ممثلاً بالمرونة، و تمثل الاندفاعية أو التردد عنصر الجمود.(في: الشعراوي، 2003، 4).

أما الحمادي(2010) فتعرف الاندفاعية بأنها عجز الفرد عن ضبط ذاته وفقدان السيطرة على انفعالاته ونزعاته، كما يفقد القدرة على التعبير بإيجابية عن ذاته أو توجيه سلوكه بما يتلاءم والظروف المحيطة به، نتيجة عدم تخطيطه أو تفكيره المسبق بسلوكه وما يترتب عليه من عواقب أو نتائج، وذلك ما يقوده غالبًا للإخفاق في مواقف حل المشكلات واتخاذ القرار. (الحمادي، 2010، 11).

وتتبنى الباحثة تعريف الحمادي(2010) للاندفاعية كونها معدة المقياس المستخدم في البحث.

(4) الذكاء الوجداني:

يعرف مايروسالوفي (1997) الذكاء الوجداني بأنه قدرة الفرد على إدراك عواطفه وانفعالاته والسماح لها بالتولد، واستخدامها كعامل مساعد في التفكير، وقدرة الفرد على فهم انفعالاته وتنظيمها وكذلك قدرته على فهم عواطف الآخرين بالصورة التي تعزز نموه العقلي والوجداني. (في: ناصف، 2003، 301).

ويعرف بار- اون (2006) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة عريضة من الكفاءات والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تحدد درجة فهمنا لذواتنا وتعبيرنا عنها، وفهمنا

للآخرين وتواصلنا معهم، وكذلك تعاملنا مع مطالب الحياة اليومية.(Bar-on,2006,3).

أما خوالده (2004) فيعرفه بأنه القدرة على فهم الآخرين والتصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية. (خوالده، 204، 48).

وتعرف علي(2004) الذكاء الوجداني بأنه المقدرة على فهم وتنظيم وتوظيف الانفعالات الذاتية بالإضافة إلى القدرة على فهم وتوظيف انفعالات الآخرين من أجل تحقيق التواصل الاجتماعي الجيد معهم، وتحقيق الأهداف المرجوة من هذا التواصل. (علي، 2004، 63).

وتعرف الباحثة الذكاء الوجداني بأنه قدرة ذات مكونين ذاتي واجتماعي، يتمثل الذاتي في وعي الفرد بذاته، وانفعالاته، وقدرته على إدارتها، بما يحقق له حسن التواصل مع الذات، وفهمها، وضبطها، ويتمثل الاجتماعي في تمكن الفرد من إدارة علاقاته الاجتماعية وتفاعله مع من حوله بما يحقق ذاته ككائن اجتماعي.

(5)الأحداث الجانحون:

يعرف بينيت (1991) الحدث الجانح بأنه الطفل الذي يقوم بسلوك مضاد للمجتمع(في الزواد: 2004، 504).

ويعرف الشرقاوي (1986) جنوح الأحداث من وجهة نظر نفسية بأنه سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد وبين نفسه، وبين الفرد والجماعة، بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة واتجاهًا نفسيًا واجتماعيًا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف، وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها، وإلا كان هذا السلوك سطحيًا عارضًا يزول بزوال أسبابه الناشئة من عوامل اقتصادية وصحية أو حضارية أو ثقافية. (الشرقاوي، 1986، 172).

وتورد عوض(2002) تعريف روتروجيلر(1984) للجانح بأنه اسم رمزي(مجازي) يطلق على سلوكيات المذنبين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، وهو لفظ يستخدم للدلالة على الأفراد غير البالغين الذين يظهرون سلوكًا منحرفًا وميولاً مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعلهم عرضة للمحاسبة القانونية(عوض: 2002، 497).

ويعرف قانون رعاية الأحداث اليمني(1992) الحدث بأنه كل شخص لم يتجاوز سنه (خمس عشرة) سنة كاملة وقت ارتكابه فعلاً مجرمًا قانونًا أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للإنحراف(قانون رعاية الأحداث، 1992، 30).

وتتبنى الباحثة تعريف قانون رعاية الأحداث اليمني للحدث مع تعديل في السن بجعله لم يتجاوز سنه ثمانية عشر عامًا، وذلك لكون اليمن قد وقعت على اتفاقية حقوق الطفل التي تحدد سن الطفولة إلى ثمانية عشر عامًا.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الموضوعية في المفاهيم المتناولة فيه من مناخ أسري وقوة أنا واندفاعية وذكاء وجداني وجنوح أحداث، وتتمثل حدوده المكانية في دور الأحداث في مدن صنعاء وتعز وعدن والتي يمثل الأحداث المحجوزون فيها الحدود البشرية لهذا البحث، كما تتمثل الحدود الزمنية للتطبيق بالفترة من نوفمبر 2011م إلى فبراير 2012م.

ثانيًا: إطار نظري ودراسات سابقة:

1. الأحداث الجانحون:

نصت القاعدة الثانية من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث على أن الحدث هو الطفل أو شخص صغير السن يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة مساءلة البالغ. (عبدالرحمن، 2007، 16).

ويعرف إبراهيم (2007) الأحداث الجانحين بأنهم الذين يرتكبون جرائم تقع تحت طائلة العقاب، أو يرتكبون أفعالاً

فيها اعتداء على القانون والنظام العام أو تنهى قوانين المجتمع أو أنظمته عنها، فهؤلاء الأحداث يطلق على جرائمهم اسم الجنوح، لأن العقوبة التي توجه إلى الفعل المناظر لها من جانب الكبار تأخذ درجة أعنف مما تأخذه في حالة هؤلاء الأحداث نظرًا لظروف صغر السن. (إبراهيم، 2007، 101).

وبمراجعة التعريفين السابقين يتضح لنا اعتباران رئيسان. الأول: هو دلالة لفظ الحدث لوصف الشخص الجانح في سلوكه والذي لم يتعد عمره ثمانية عشر عامًا بموجب الإتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، وهو ما يحدد حجم مسئوليته عن سلوكه غير المقبول قانونيًا واجتماعيًا أما الإعتبار الثاني: فهو شكل العقوبة المقابلة لهذا السلوك والمرتبطة بالإعتبار الأول بحيث تختلف عن نظيرتها التي يمكن أن يقابل بها السلوك نفسه في حال صدر عن شخص بالغ، والحقيقة أن ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة سلبية ذات خطورة على مستوى الحدث نفسه، وعلى مستوى المجتمع، فالحدث يفقد سنوات من حياته في انتهاج طريق وعر غير آمن مملؤ بالمخاطر والانحرافات والوصمات، وفي حال لم يتم احتواؤه وإعادته إلى جادة الصواب فقد يستمر في هذا الطريق غير السوي بقية سنوات حياته، أما المجتمع فيبدد جزءًا من طاقاته البشرية الشابة الواعدة، كما يحدث تهديد لأمنه واستقراره، ومن هنا كان تعريف أبو توتة (2007) للجناح من هذا المنظور المجتمعي بأنه حالة من التضاد مع قيم المجتمع ومصالحة، أو بأنه عدوان على مصلحة من المصالح التي يؤسس عليها المجتمع في زمن معين بقاءه واستقراره. (أبو توتة، 2007، 25).

ومن المهم أن نشير إلى أن ظاهرة الجنوح هي نتاج عوامل عديدة، بعضها يرجع للفرد نفسه، وبعضها يرجع للبيئة المحيطة والمجتمع، كما أن هناك توجهات نظرية عديدة لتفسير السلوك الجانح منها ما هو عضوي بيولوجي وراثي أو اجتماعي أو نفسي سيكولوجي.

ولأن المقام لا يتسع للخوض في كل مداخل تفسير السلوك الجانح فسنكتفي بمناقشة بعض التفسيرات والدراسات ذات الصلة بمتغيرات البحث ودلالاتها في نشأة السلوك الجانح وذلك على النحو الآتي.

2. المناخ الأسري والسلوك الجانح:

يشير عمارة (2006) إلى تأثير ظروف التنشئة الاجتماعية في تكوين الحدث المنحرف متمثلة في عدم الاستقرار المادي للأسرة وعدم تنظيم تعامل الأبناء مع المال، وكذلك انهيار الأسرة العاطفي إذ أن الأسلوب السوي في معاملة الأحداث يؤثر في سلوكهم ومعنوياتهم وينمي ملكاتهم وميولهم الغيرية، ويهذب محاولاتهم لتحقيق رغباتهم الشخصية، وللأبوين الضلع الأكبر في التربية ومعرفة الطفل بحدود الحق والواجب، ولهذا فإن الخلافات الأسرية تهز كيان الأسرة وتؤدي إلى تفككها وربما تدفع الأبناء نحو السلوك غير السوي والمنحرف. (عمارة، 2006، 138).

أما التير(1999) فيفسر جنوح الأحداث استنادًا إلى مراجعة نتائج عدد من الدراسات العربية إلى أنه يمكن النظر إليه كونه مظهرًا من مظاهر عدم التكيف الاجتماعي، أي أن الفرد يفشل في أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية التي تحيط به، خصوصًا فيما يتعلق بالإمكانات المادية والأهداف الثقافية والأنساق القيمية، ويتشرب القيم والمعايير التي ترسم له طريق الوصول إلى تلك الأهداف، والأسرة هي الجماعة التي تتولى مسؤولية هذا التعليم في مراحلها المبكرة، وإذا فشلت الأسرة في هذه المهمة، أو قامت بتعليم أشياء مغايرة لأنماط السلوك السوي فمن الصعب أن يشب الطفل بمنأى عن الإنحراف.(التير، 1990، 75). ويؤكد الوكيل(2007)استنادا الى نتائج دراسته حول خصائص شخصيات أباء وأمهات الجانحين

مقارنة بغير الجانحين أنه لايوجد طفل مشكل، ولكن هناك أب وأم مشكلان، لأن الأسر المستقرة تمد المجتمع بالأبناء الأسوياء، أما الأسر المضطربة فتمد المجتمع بالأبناء الجانحين.(الوكيل، 2007، 179).

واستنادًا إلى التوجهات الحديثة في علم النفس الأسري يبرز مصطلح المناخ الأسري ليعبر عن تلك التفاعلات التي تتم داخل الأسرة، وبين أفرادها، وتحدد شكل العلاقات بينهم بما يؤثر في سلوكهم من منظور تكاملي، لا ينظر إلى العلاقات الداخلية من زاوية ثنائية، أو كما تبدو ظاهريًا، بل يضع تصورًا متكاملاً يأخذ في الاعتبار شبكة العلاقات والتفاعلات بين جميع الأفراد، بحيث يؤثر الجميع في الجميع ويتأثر الجميع بالجميع، والمفهوم السابق يستند إلى نظرية الأنساق الأسرية التي يشير سليمان(2009) إلى أنها عدت الأسرة منذ وقت طويل عاملاً مهمًا في رفاهية أفرادها الجسمية والروحية والوجدانية.(سليمان، 2009، 50). ويشرح كفافي (1999) مفهوم الأسرة كنسق تحكمه قواعد، وينظم تفاعل أفراد الأسرة بحسب هذه القواعد، بحيث توجد أنماط منظمة وراسخة تجعل من الممكن لكل فرد في الأسرة معرفة ما هو مسموح له به أو ما هو متوقع منه، وهذه القواعد غير مصاغة في كلمات، وهي تساعد على تثبيت كيفية عمل الأسرة كوحدة، وتشكل الأساس في تطور تقاليد الأسرة، وتحدد إلى درجة كبيرة ما هو متوقع من أعضاء الأسرة بعضهم إزاء بعض، ويمكن أن تكون القواعد وصفية تصف أنماط التفاعل والتبادل، وقد تكون توجيهية تحدد ما يمكن حدوثه بين الأفراد، وما لا يمكن حدوثه، أو ما ينبغي حدوثه، لأنها تهدف إلى إقامة العلاقات الأسرية والإبقاء عليها، حيث الإبقاء على العلاقات هو إبقاء على الأسرة ذاتها. (كفافي، 1999، 106).

ويعرف المناخ الأسري من هذا المنظور من قبل موس وتريكت (1981) بأنه عبارة عن مجموعة من تقييمات أو وجهات نظر أعضاء الأسرة عن إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية المتبادلة بينهم وتأثيرها عليهم. (في: أبو سيف، 2009، 591). ويعرفه خليل (2000) بأنه الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة. (خليل، 2000، 16).

وفي ضوء هذا الربط التفاعلي بين الأسرة والفرد في إطار نظرية الأنساق الأسرية ومفهوم المناخ الأسري تظهر فكرة أن الفرد المضطرب هو نتاج أسرة مضطربة، والفرد السوي نتاج أسرة سوية، وهذا ما يؤكده حنفي (2007) الذي يشير إلى أن الفرد في النسق الأسري يسلك وفقًا لخصائص ذلك النسق ومن ثم فاضطراب الفرد لا يعني اضطرابه وحده، ولكنه يعني اضطراب أسرة أفصح عن نفسه من خلال أحد أعضائها، الأمر الذي يستدعى التدخل والعمل مع تلك الأسرة. (حفني، 2007، 11)، وتحدد مؤمن (2004) ملامح الأسرة السوية بأنها أسرة تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج والإشباع المتبادل، و يكون التواصل بين أعضائها صريحًا ومباشرًا و واضحًا، أسرة لديها قواعد ظاهرة وغير ظاهرة بأن العنف غير مسموح به داخل بناء الأسرة، و تتقبل التغيير والضغط جزءًا من الحياة، مع وجود أدوار تتفق مع امكانيات الأفراد، ووجود توازن أسري يتسم بأنه سوي. (مؤمن، 2004، 10)

ويشير سميث وسميث (2006) إلى دراسة تتبعية استمرت سبع سنوات هدفت إلى اختبار الطبيعة النسقية لأداء الأسرة السليمة وحللت فيها تسجيلات فيديو لأربع

وأربعين أسرة يؤدون مهام تفاعلية أسرية مقننة، وخلصت نتائجها إلى أن أفراد الأسر السليمة يتميزون بالخصائص الآتية:

1. برهنوا على اتجاهات واثقة تتسم بالدفء، كما اتسموا بالانفتاح والاحترام المتبادل، وتحدثوا بأمانة، واختلفوا بدون خوف من ملامة أو عقاب.

2. استخدموا التفاوض بدلاً من القوة في حل مشكلاتهم، كما أظهروا مستوً عاليًا من المبادأة الشخصية، واتسموا بتحمل مسؤولياتهم الشخصية.

3. عززوا بناء الأسرة المحدد المتسم بالمرونة مع توزيع مناسب للامتيازات والمسئوليات بين الآباء والأبناء، وبرهنوا على استقلالية ونضج انفعالي.

4. تشاركوا في إدركات عامة للواقع الذي تطابق مع الإطار المرجعي لمجتمعهم، وشجعوا التعبير الفعال للانفعالات والمشاعر الإيجابية والسلبية، كما أظهروا تلقائية وعفوية ودعابة واعتراف بمواهب الأعضاء الآخرين. (سميث وسميث، 2006، 25- 26).

أما الأسر غير السوية أو ما يطلق عليها الأسر المولدة للمرض فيحدد كفافي (1999) بعض ملامحها في وجود أنماط اتصال خاطئة بين أفرادها ومناخ وجداني مضطرب وغير سوي ويحدد شكل هذا الاضطراب في مجالين هما:

1. المناخ غير السوي وله أربعة أبعاد هي: اللا أنسنة والتي تعني اعتبار الأفراد مجرد أدوات وليسوا بشرًا، واستخدامهم لتحقيق أغراض دون اعتبار لهم بذواتهم، وكذلك الحب المصطنع للطفل المتمثل في جعل الطفل متنفسًا للمشاعر المتناقضة وغير الناضجة الموجودة لدى الوالدين، ومن ثم يحس الطفل أنه حب زائف أو مشروط يحمله الكثير من المطالب، وهناك الأسرة المدمجة ويصف هذا البعد شكل العلاقات في الأسرة من حيث عدم استقلاليتها وانغلاقها، ورابعًا يظهر بعد جمود الأدوار في الأسرة فلا يحدث تبادل للأدوار في الأسرة ويظل الطفل في هذه الأسر يمارس دور المفعول به مما يعيق نموه الوجداني والاجتماعي.

2. العمليات غير السوية وتظهر في أربعة أشكال هي: التبادلية الكاذبة، وتشير إلى نوعية من العلاقات تخلق ألفة كاذبة غير أصيلة تتم على حساب النمو الشخصي للأعضاء، ولايشعر أفرادها بحرية في الحركة وعدم الاستقلال في الرأي والمشاعر، وهناك التعمية، ويقصد بها أن يعمد طرف إلى استغلال الطرف الآخر وخلط الأمور كنسبة مشاعر معينة إلى شخص والإيعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة، وتحدث هذه العملية في الأسر المضطربة للحفاظ على جمود الأدوار في الأسرة، وغالبًا ما تمارس من قبل الآباء على الأبناء، كما أن من ضمن العمليات غير السوية المثلث غير السوي، ويقصد به أن يكّون الوالدان غير المنسجمين مثلث علاقة غير سوي مع الطفل ويجره أحدهما إلى تحالف غير سوي ضد الآخر، وتتمثل العملية الرابعة في اتخاذ الطفل كبش فداء إذ يزاح الغضب والعدوان على شخص (الطفل عادة) يكون هو الأضعف والأقل نفوذًا والذي يتسم بخصائص معينة تسمح بوضعه في هذا الدور. (كفافي، 1999، 135، 159)

وتفند مؤمن (2004) أنواع الأسر المضطربة على النحو التالي:

- **تفكك البناء الداخلي للأسرة مع التكامل الخارجي:**

إذ تبدو الأسرة فاعلة المشاركة في أنشطة خارجية مع تباعد المسافات بين أفرادها على مستوى التفاعل الداخلي بين الأفراد.

- **الأسرة المتداخلة:**

إذ تظهر الأنظمة النفسية الداخلية لأعضاء الأسرة ارتباطًا وثيقًا لدرجة أن التمييز بين العضو والآخر يكون مستحيلاً فلا توجد فروق واضحة بين الأفراد في الأسرة، ولا

يستطيعون تكوين صورة واضحة عن مشاعرهم.

•الأسرة المفككة :

وهي الأسرة التي لها حدود جامدة غير سليمة بين أعضائها، والاختلافات في سلوك أعضاء الأسرة لا تؤثر في أعضاء الأسرة الآخرين، وقد يصل الأمر إلى درجة شعور الطفل بالاستقلال المتطرف بحيث يفعل ما يريد دون توجيه.

•الأسرة المسيئة :

وهي الأسرة التي يتعرض فيها الأطفال إلى سوء المعاملة البدنية، والتواصل بين أعضائها مضطرب، كما يؤدي إلى علاقات أسرية غير مشبعة وصراعات يتم التنفيس عنها غالبًا بالإساءة البدنية للأطفال.

•الأسرة الفصامية :

وهي الأسرة التي يصاب أحد أبنائها بالفصام إذ أن المريض غالبًا ما يكون عرضةً لمرض الأسرة ويكون في الأسرة صراع غير محلول، بل وغير معلن بين أفراد الأسرة. (مؤمن، 2004، 13- 16)

وباستعراض الدراسات التي تمكنا من الحصول عليها في مجال فحص المناخ الأسري لفئة الأحداث الجانحين تظهر دراسة خاطر (2004) معاناة الجانحات من أسر أقل تماسكًا، ودرجة تكيف اسري أقل مقارنة بزميلاتهن غير الجانحات.

وتبين دراسة عبدالسلام (2005) وجود فروق بين المجموعة الجانحة والمجموعة غير الجانحة على بعد الصراع الأسري باتجاه زيادته لدى مجموعة الجانحين كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية باتجاه أسر غير الجانحين في الخصئص الإيجابية للنظام الأسري من تماسك وتوجيه نحو التحصيل والاهتمام بالقيم الخلفية والدينية.

وبينت دراسة الوكيل(2006) أنه بمقارنة دلالات رسوم الجانحين وغير الجانحين على اختبار رسم الأسره المتحركة ظهر أن الجانحين عبروا بشكل كبير عن سوء التوافق النفسي والأسري والاجتماعي السائد في نطاق أسرهم، كما عبرت أنشطتهم المرسومة عن العزلة والفردية والصراع السائد في نطاق الاسرة، وظهرت في رسومهم بشكل دال رموز مثل: النار والخناجر والسكاكين المدببة والسيوف، كما اتسمت رسومهم لأفراد أسرهم بالكثير من المحو والتشويه والتحريف والحذف، وظهر لدى الجانحين ميل إلى استخدام الألوان المعبرة عن صراعاتهم وعدوانهم تجاه ذواتهم وباقي أفراد أسرهم.

أما دراسة الوكيل (2007) فقد قارنت بين والدي الجانحين وغير الجانحين في خصائص الشخصية فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا باتجاه ارتفاع السمات السلبية لدى والدي الجانحين ومنها: (السيطرة- الحساسية- الارتياب- عدم الأمان- التوتر- توهم المرض- القلق- نقص الكفاية النفسية) وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًا باتجاه ارتفاع السمات الإيجابية لدى والدي غير الجانحين، ومنها: (التآلف- الثبات الانفعالي- الحماس- المغامرة - الحنكة- كفاية الذات- التنظيم الذاتي).

وكشفت دراسة المطوع (2008) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في المدارس.

وفي البيئة اليمنية أظهرت دراسة سعيد(2008) تعرض الأحداث الجانحين لأنماط إساءة مختلفة من بدنية وجنسية سواء من قبل الأب أو الأم، وكانت الفروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في مستوى انتشار التعرض للاساءة البدنية والجنسية باتجاه تعرض الجانحين بمعدل أكبر.

وفحصت دراسة أبو سيف (2009) المناخ الأسري لعينة من المدمنين وغير المدمنين، فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المدمنين وغير المدمنين في أبعاد المناخ الأسري والمتمثلة في الأمان الأسري، والتضحية والتعاون الأسري، وضوح الأدوار، الحياة الروحية والدرجة الكلية

للمناخ الأسري الكلي، وذلك باتجاه غير المدمنين من حيث سوء المناخ الأسري لديهم في الخصائص سابقة الذكر.

أما دراسة ميزاب (2009) فقد توصلت إلى أن هناك فرقًا بين إدراك الجانح وغير الجانح لبعض أنماط المعاملة الوالدية وأن الجانح يختلف عن غير الجانح في إدراكه لنسق أسرته على أنه أميل إلى الصراع، وأن طريقة إيجاد الحلول تختلف بين النسقين فيدرك المفحوصون الجانحون أن أسرهم تعطي حلولاً سلبية للصراع مقارنة بأسر غير الجانحين، كما أن أسر الجانحين أميل إلى الإنغلاق وأكثر توليدًا للقلق.

وفي دراسة محمود (2010) بينت النتائج أن الجانحين يتعرضون للعقاب كأسلوب تنشئة من قبل الوالدين بدرجة أعلى من أقرانهم غير الجانحين وبفرق دال إحصائيًا.

أما دراسة العصيمي (2010) فقد أظهرت أن الطلاب الذين يرتفع لديهم التماسك الأسري هم أقل ميلاً إلى السلوكيات الخطرة على عكس الطلاب الذين يقل لديهم التماسك الأسري.

3. بعض المتغيرات النفسية و السلوك الجانح:

اهتم الباحثون بفحص الخصائص والمتغيرات النفسية التي يتميز بها الأحداث الجانحون، سواء بدراستهم بصفة منفردة أو بمقارنتهم بنظرائهم غير الجانحين، انطلاقًا من أن البناء النفسي للشخصية هو الذي يحدد مسار سلوكها، وفهم خصائص هذا البناء هو الذي يمكن أن يساعد في التنبؤ بهذا السلوك ومحاولة ضبطه. و سنقوم فيما يأتي باستعراض سريع للمتغيرات النفسية موضع الدراسة وذلك على النحو الآتي:

1- قوة الأنا:

يعرف إنجليش (1973) قوة الأنا بأنها القدرة على التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالب الاجتماعية، والاتزان، والقدرة على التحكم في الانفعالات، وفي التعبير عنها في مواقف الغضب، وفي مواقف الرضا، وفي الحزن، وفي الفرح، وعند الخوف، وعند الاطمئنان، والخلو من الصراعات المرضية. (في: عودة، 2002، 69)

كما يعرف طه (1993) قوة الأنا بأنها قدرة الشخص على أن يحقق التوافق، وهذا يدل على الصحة النفسية وعلى مهارة الأنا في علاج صراعاته الشخصية والتعامل معها ومع العالم الخارجي بحيث ينتهي به الأمر إلى النجاح والسلامة. (طه، 1993، 639)

ويشير كفافي (1987) إلى أن ضعف الأنا هو الذي يعبر عنه بالعصابية، وهي الصفة الغالبة في العصاب، وهي التي تميز أشكال العصاب المختلفة عن غيرها من صور الاضطرابات، والعصابية ليست المرض النفسي، ولكنها الاستعداد للمرض، أي أن صاحب الدرجة العالية في مقياس العصابية- وهو صاحب الدرجة المنخفضة في قوة الأنا - يكون أكثر عرضة للاضطراب النفسي من الآخرين إذا ما تعرض في حياته لعوامل بيئية ضاغطة، ويتصف صاحب الدرجة العالية في مقاييس قوة الأنا بالتحرر من الأعراض المرضية وبالقدرة على تحقيق درجة طيبة من التكيف ودرجة عالية من التحكم في الذات وحسن استخدام المهارات والقدرات إلى أقصى حد ممكن. (كفافي، 1987، 105- 106).

والأنا كمفهوم سيكولوجي مستمد من تقسيم فرويد للجهاز النفسي، والمكون من ثلاثة عناصر أولها الهو: الذي يتسم بالاندفاع والنزوع نحو إشباع الرغبات دون أي مراعاة لقوانين أو ضوابط، وثانيها الأنا الأعلى: الذي يتسم بالعقلانية والضمير، والذي يقاوم اندفاع الهو ويضع الضوابط التي تكبح جماحه وتكيف سلوكه وفقًا لقوانين وثوابت المحيط، أما المكون الثالث فهو الأنا: و يقع على عاتقها التنسيق بين المكونين وإدارة العلاقة بينهما والتي قد تصل إلى حد الصراع، وكلما كانت إدارة الصراع حكيمة

وبعيدة عن حدوث الاضطراب النفسي، كان ذلك دليلاً على قوة الأنا، في حين أن تغلب أحد المكونين وهيمنته على السلوك، سواء بالاندفاع غير المحسوب نحو الإشباع أو بالضبط المبالغ والمتشدد يعد مؤشرًا على ضعف الأنا.

ويلخص كفافي (1986) الوظائف الشعورية للأنا القوية التي تعد مؤشرًا على الصحة النفسية كما حددها بيلاك (1973) بأنها:

- اختبار الواقع.
- الحكم.
- الاحساس بالواقع الخارجي.
- تنظيم الدوافع والانفعالات والتحكم فيها.
- العلاقة بالآخر.
- عملية التفكير.
- النكوص التكيفي في خدمة الذات.
- الوظيفة الدفاعية.
- حاجز المثيرات (المقاومة).
- الوظيفة الذاتية.
- الوظيفة التركيبية التكاملية.
- التفوق والاقتدار.(كفافي، 1986، 113)

في حين يشير حجازي (1995) إلى تصنيف ردل (1964) لوظائف الأنا بأنها:

- وظيفة معرفية: وهي ذات شقين يتوجه الأول نحو العالم الخارجي، والإبقاء على الصلة معه، وحصر الإمكانات والأخطار، وإيجاد طرق للوصول إلى الأهداف، ويتوجه الثاني نحو الداخل بهدف التقويم المعرفي للهو والأنا الأعلى.
- وظيفة القوة: وتعني قدرة الأنا على فرض قراراته ومقاومة بقية القوى في الجهاز النفسي (الهو- الأنا الأعلى)، فلا يكفي أن يتمكن الأنا من حسن الإختيار، وإنما يجب أن يتوصل إلى فرض هذا الاختيار.
- وظيفة الاختيار: وتعني اختيار الحل الملائم والوسيلة المناسبة لتنفيذه تأسيسًا على إدراك مختلف جوانب الموقف وتحديد الحل الأفضل.
- وظيفية تنسيقية: وتعني بتنسيق متطلبات وضغوط مختلف القوى الضاغطة على الأنا من خلال مراعاة مختلف الاعتبارات وايجاد حلول متوازنة. (حجازي، 1995، 35-36)

وباستعراض الوظائف المذكورة آنفًا للأنا كونها جزءًا أساسيًا من الجهاز النفسي ومكونًا رئيسًا في الشخصية، نجد أن اتصالها بالبيئة والمحيط، وفحص الواقع، وايجاد الحلول للتكيف معه والحفاظ على التوازن هو وظيفة أساسية من وظائفها، لكن هذا الاتصال قد يواجه بعقبات تعيقه وتشوشه، مما يؤدي إلى الاضطراب خصوصًا عندما يكون بناء الأنا ضعيفًا وهشًا وغير قادر على مقاومة مصادر الضغط الواقعة عليها، وقد لخصتها إبراهيم (2000) بثلاثة مصادر هي:

- عالم الواقع بقوانينه وتقاليده ومعاييره والعلاقات الإنسانية الموجودة فيه وما يحتويه من مغريات.
- إلحاح النزعات الغريزية التي تريد التعبير عن نفسها.
- الأنا الأعلى التي لا تقر جهود الأنا في التوفيق بينها وبين الهو ومحاولة إرضاء الهو أحيانًا وتعتبر ذلك خطأ. (إبراهيم، 2000، 15)

ويشير محمود ومحمود (2004) إلى أن الأنا الضعيفة هي التي يغمرها ما يصدر عن اللاشعور، سواء كان عصابًا أو عادات أو آراء مسبقة، وتظل خائفة أمام الدوافع اللاشعورية، ولا تكف عن حماية نفسها منها وذلك بأن تكبتها. (محمود ومحمود، 2004) .ومن المتوقع أن ضعف الأنا سيؤدي إلى خلل في أدائها لوظائفها، وهو ما سينعكس على الوظيفة الرئيسة، وهي إدراك الواقع والتكيف معه والتوفيق بين كل من الأنا الأعلى والهو ومن ثم ستظهر سلوكيات غير متوافقة قد تصل إلى الانحراف

كلما زاد هذا الضعف.

ويفسر غانم (ب.ت) العلاقة بين ضعف الأنا والسلوك المنحرف بأن الأنا بسبب الفشل في عمليات التربية والعلاقات الإنسانية قد تصاب في وظائفها كلها أو بعضها باضطراب أو ضعف من شأنه أن يؤدي إلى الاضطراب النفسي أو السلوك الإجرامي، وفي الحالة الأخيرة يبدو فيها بوضوح طغيان دوافع الفرد ورغباته ومن ثم سيادة مبدأ اللذة وإهمال مبدأ الواقع (غانم، ب.ت، 62).

وفي هذا السياق يشير أبو سحلي(2008) إلى تفسير فريدلاندر للجنوح الكامن بأنه يرجع إلى عوامل سابقة على الموقف الخارجي المؤدي إلى ظهور السلوك الجانح، وهذه العوامل هي خضوع الأنا لسيطرة مبدأ اللذة، فالجنوح ليس استعدادًا موروثًا، وإنما يكمن في بناء الشخصية أو في اضطراب الأنا (أبو سحلي، 2008، 35-36) .أما باترسون(1986) ورش واند(2006) فيربطان ضعف الأنا بظروف التنشئة الأسرية، وطبيعة المناخ الأسري، فيفسران سوء التكيف لدى الفرد بأنه ناشئ عن عدم قدرة الأنا الضعيفة على حل الصراعات في الطفولة، و لهذا فإن علاقة الطفل بوالديه وأسرته غاية في الأهمية، فهذه العلاقة يعبر عنها الموقف الأوديبي الذي يتقمص فيه الطفل دور الوالد من جنسه، ويحب والده من الجنس الآخر، ويشعر بمزيج من الحب للأم والخوف من الأب والرغبة في استبعاده، ولهذا فإن كثيرًا من المشاكل النفسية للفرد ترجع إلى المشكلات التي تحدث في موقف اوديبي. (في: سعيد، 2007، 32)

ويورد كفافي(1999) تفسير باتسون لوقوع الطفل فريسة المرض بأنه نتيجة لتعرض التواصل بينه وبين والدته للتشويه أو التدمير، ويذهب إلى أن تحقيق التواصل بصورة صحية هو أهم وظائف الانا، وعندما تفشل الأنا في القيام بهذه المهمة فإن الفرد يعجز عن فهم وسائل الآخرين، كما يعجز عن بث الرسائل المناسبة إليهم في المواقف المختلفة، بل إن الاتصال بين أفكار الفرد وأحاسيسه ومدركاته يضطرب كذلك. (كفافي، 1999، 163). ويحدد ردل(1964) خصائص الأنا العاجز عن القيام بوظائفه عند الجانح والتي تقضي على فرص التكيف والمتمثله في:

- انعدام القدرة على تحمل الإحباط.
- انعدام القدرة على مقاومة الإغراء.
- العجز عن السيطرة على القلق والخشية وانعدام الشعور بالأمن.
- العدوى الجماعية وتعني الانجراف وراء سلوك الجماعة المنحرف.
- الذعر أمام الجديد.
- العجز عن ضبط سدود الماضي ومواجهة الخبرات المؤلمة.
- التفكك أمام مشاعر الذنب.
- تلاشي الإحساس بالمسئولية الشخصية.
- الحرب ضد الوقت وتعني عدم القدرة على تقدير الزمن الموضوعي واضطراب العلاقة مع المستقبل.
- عدم التعلم من التجربة أو مما أصاب الآخرين.
- ضعف التعقل في تقدير الإمكانات الفعلية.
- وجود عجز متعلم يمنعه من تجنب التجريب خوفًا من الفشل. (حجازي، 1996، 36- 38).

وتأسيسًا على ما سبق يمكن أن نلمس أهمية متغير قوة الأنا في تحقيق الصحة النفسية، وحسن التوافق للفرد، بما يحقق سواء السلوك وسلامته من الجنوح، ومن ثم يمكننا التوقع أن الأحداث الجانحين هم غالبًا من ذوي الأنا الضعيفة، وهو ما أدى إلى انجرافهم إلى السلوك الجانح لعدم قيام هذه الأنا بوظائفها بكفاءة.

2- الاندفاعية:

مصطلح الاندفاعية محاط بكثير من الغموض والتداخل مع مصطلحات أخرى فهناك من تناوله أسلوبًا معرفيًا يميز

الفرد في معالجته للمعلومات على متصل طرفه الآخر هو التروي في هذه المعالجة، إلى من تناوله سمةً في الشخصية، إذ تناول الاندفاعية عدد من العلماء على رأسهم هانز ايزنك الذي قدمها سمة فرعية مميزة لبعد الانبساط في الشخصية في مقابل العصابية طرفًا آخر للبعد. وتؤكد الحمادي (2010) على صعوبة توافر تعريف واحد متفق عليه لهذا المفهوم إذ يؤكد جونسون (2005) بأنه ليس هناك إجماع في صياغة مفهوم للاندفاعية وأن ميليتش وكرامر (1948) توصلا إلى تحديد ثلاثة افتراضات أساسية تعرف طبيعة الاندفاعية، وهذه الافتراضات تتمثل في أن الاستجابة الاندفاعية هي التي تكون:

- سريعة وغير دقيقة ومثيرة للمشاكل.
- تحدث خلال تواجد مثيرات قهرية.
- تنبعث عن نقص أو قصور في التحكم المعرفي. (الحمادي، 2010، 17)

ويعرف اكتون(2003) الاندفاعية بأنها سمة في الشخصية تتضح من خلال السلوك باندفاع وبغير تخطيط وبحيوية ومخاطرة.(اكتون، 2003، 70).

وفي هذا السياق يعرف السيد (1993) السلوك الاندفاعي طبقًا لنظرية إيزنك في الشخصية بأنه يتكون من الاندفاع والمغامرة والتعاطف، وأن الإندفاع يعني التهور والتصرف السريع وليد اللحظة، والذي يتم بدون تفكير مع عدم القدرة على ضبط السلوك، في حين أن المغامرة تعني المجازفة والقيام بأعمال تتصف بالخطورة مع علم الشخص التام بمدى خطورتها، وأن التعاطف يشير إلى شعور الفرد بإحساسات ومشاعر الآخرين.(السيد، 1993، 100)

وبالتالي يمكن القول أن السلوك الاندفاعي هو سلوك سلبي يقود إلى سلوكيات جامدة غير متزنة وغير محسوبة العواقب.

ويشير الشعراوي (2003) في هذا المقام إلى أن الاندفاعية هي مظهر للاضطراب الانفعالي الذي يعوق عملية التوافق الايجابي، حيث أن الاستجابة للأحداث بسرعة واندفاع دون تروٍ ومرونة في التفكير يترتب عليه اضطراب انفعالي، وإخفاق في عملية التوافق التي صميمها هو الاتزان الانفعالي، فهو ذلك الأساس المحوري الذي ينظم جميع جوانب النشاط النفسي التي اعتدنا أن نسميها الاتصالات.(الشعراوي، 2003، 25).

ويبين السيد (1993) بعض الخصائص السلوكية للاندفاعيين، مثل: التهور في الحديث دون مراعاة الزمان أو المكان المناسبين، والتهور في عبور الطريق ومن ثم إمكانية التعرض للخطر، والميل إلى توجية اللوم والنقد للآخرين دون توقف للتفكير فيما إذا كان هذا الإنتقاد سيؤذي مشاعر الآخرين أو لا، والميل إلى العمل أو الكلام قبل التفكير، وعدم القدرة على توقع نتائج السلوك وبالتالي يعرضون أنفسهم للعديد من الصعوبات والمشكلات مع الآخرين ومع البيئة التي يعيشون فيها. (السيد، 1993، 102)

أما ميشال (1974) فيصف المندفع بأنه شخصية غير ناضجة، فقلة صبره تدفعه للسعي في الحصول على ما يريد في الوقت الذي يريده، وإذا ما أحبطت رغباته فإن سلوكه يصبح سلوكًا غير اجتماعي (في: واطسون، ولينديجرين، 2004، 148)

وتورد الحمادي (2010) وصف حافظ (1996) للمندفع عندما يتعرض لأي إحباط ويعاق إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته حيث تنتابه حالة من فقدان الاتزان مما يجعله يأتي من السلوك ما هو غير مقبول بهدف التخفيف من شعوره بالإحباط ومحاولة منه إشباع حاجاته بقدر ما أمكن. (الحمادي، 2010، 27)

وبمراجعة الخصائص والأوصاف السابقة للشخص

الاندفاعي يمكن أن نتلمس مؤشرات واضحة للسلوك الجانح وغير المقبول اجتماعيًا الذي يمكن أن يصدر من الشخص الاندفاعي، وفي هذا السياق يؤكد روتنبرج وناخون (1970) أن العديد من المؤلفين يستخدمون مصطلحي العدوان والاندفاعية بصوة متبادلة وخاصة في العلاقة بالجنوح. (في: السيد، 1993، 103)

وتشير باسكر (2006) إلى أنه وفقًا لدراسات تتبعية لمراهقين فرنسيين فقد ظهر أن من المتغيرات المهمة في التنبؤ بالجنوح الاندفاعية بشقيها المعرفي والسلوكي. (باسكر، 2006، 8)

في حين يشير كامبل وآخرون (1983) إلى أن الاندفاعية ترتبط بمدى واسع من السلوكيات الاجتماعية غير التوافقية والتي تصنف معظمها بأنها جانحة، وأن الجانحين يتصفون بفقدان الضبط الذاتي والفشل في تنظيم سلوكهم والفشل في تأجيل الإشباعات والميل إلى السلوك باندفاعية. (كامبل وآخرون، 1983، 8)

وقد أكدت العديد من الدراسات أن الجانحين يتسمون بالاندفاعية واضطراب المناخ الأسري، ومنها: دراسة باريلنك(2003) التي توصلت إلى وجود مشكلات سلوكية لدى الجانحين متمثلة في الاندفاعية والسلوك العدواني مع ظروف أسرية غير سوية متمثله في شيوع تناول الوالدين للكحول والسلوك الإجرامي، وظهور أشكال إساءة معاملة متمثلة في الإهمال والإساءة الجسدية، كذلك دراسة دافيد ومورفي(2004) والواردة في لاي(2011) فقد لاحظا أن الأطفال الذين يعيشون في ظروف صراع زواجي واختلال علاقات أسرية وأحداث عنف هم عرضة لأن تنمو لديهم سمات شخصية سلبية مثل: العدوانية والاندفاعية والاتجاهات السلبية نحو المدرسة والإنجاز الأكاديمي.

3- الذكاء الوجداني:

يعد مفهوم الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة نسبيًا والتي ظهرت نتاجًا لتطور حركة البحث في مجال دراسة الذكاء الإنساني، التي قادت إلى ظهور نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر، وهو مفهوم يصف قدرة الفرد على فهم ذاته والآخرين وإدارة علاقاته بذاته وبالآخرين، وهو بهذا الوصف من مستلزمات الحياة الإيجابية السوية، وفي هذا السياق يشير جولمان (2000) إلى أن الذكاء الأكاديمي وحده لا يقود للنجاح في الحياة، بل هناك عوامل وقدرات أخرى تشكل ملامح هذا النجاح، و يعد مفهوم الذكاء الوجداني من أهم هذه العوامل المنبئة بالنجاح والسعادة والرضا (جولمان، 2000، 56).

وتتعدد تعريفات الذكاء الوجداني بتعدد المنطلقات النظرية التي تنطلق منها هذه التعريفات، فيعرف مايروسالوفي(1997) الذكاء الوجداني بالاستناد إلى كونه قدرة عقلية بأنه يتمثل في القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، فهم مشاعر وانفعالات الآخرين، والتمييز بينها، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله(في: عبدالمعطي، 2006، 6)

في حين يعرفه باراون (1997) مستندًا إلى كونه خليطًا من القدرات العقلية وسمات الشخصية بأنه مجموعة من القدرات غير المعرفية والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد في التكيف مع المتطلبات البيئية وضغوطها. (في: السمادوني، 2007، 106)

ولا تختلف النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجداني في أن وعي الفرد بذاته وقدراته ومشاعره وانفعالاته، وتمكنه من إدارتها بكفاءة واقتدار، كذلك قدرته على فهم المحيطين به والتوافق معهم، تعد أهم مكونات الذكاء الوجداني. وفحص الخصائص السابقة يجعل من الممكن القول أن ذوي الذكاء الوجداني المرتفع قد يكونون أقل عرضة للمشاعر

السلبية من إحباط أو قلق أو توتر، وأكثر قدرة على مواجهة الضغوط المحيطة بهم، والعكس صحيح لأولئك ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، وذلك نظرًا لما تتيحه خصائص الفرد الذكي وجدانيًا من تمكن في إدارة الضغوط والتعامل الإيجابي مع المشاعر السلبية بأنواعها، وحسن إدارة العلاقات مع الآخر، وهي الخصائص التي لا شك أن الأحداث الجانحين يفتقدونها، بل إن الاستسلام للمشاعر والأفكار السلبية، وكذلك اضطراب العلاقة مع الآخرين وأفراد الأسرة منهم على وجه الخصوص، هي من أهم عوامل الوقوع في براثن السلوك الجانح وفي هذا المقام تذكر غريب (2000) أن الهدف الأساسي للأسرة كمنظومة توفير مناخ منتج يحقق لأفرادها إشباع حاجاتهم باعتبارهم مكونات في هذه المنظومة يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويكمل كل منهم الآخر، ويتحقق ذلك من خلال علاقات أسرية تتميز بالاتصال الفعال والانغماس الوجداني ودرجة مناسبة من الضبط، وقواعد أسرية، وأدوار ومهام واضحة، والدفء والعاطفة من خلال التعبير عن المشاعر والوجدان. (غريب، 2000، 12). أي أن الأسرة هي المعول عليها في توفير خبرات سوية للأطفال تمكنهم من النمو الوجداني والاجتماعي المتكامل الذي يساعدهم في أن يعيشوا حياة راشدة سوية. ويحدد حافظ وآخرون (1997) خصائص المناخ الأسري السوي الذي يتيح مثل هذا النمو الإيجابي والمتمثلة في:

- التوازن الأسري ممثلاً في عدالة توزيع الأدوار.
- التواصل الذي يتسم بالصراحة والوضوح والإشباع.
- التماسك الأسري ممثلاً بارتباط الأعضاء ببعضهم وتبادل المشاعر والأفكار واستعداد كل منهم لمساعدة الآخر.
- حرية التعبير عن المشاعر والأفكار والانفتاح بين أعضاء الأسرة.
- القواعد التي تحكم الأسرة ومدى وضوحها والالتزام بالأدوار والمسئوليات (في: عبدالمعطي، 2006، 15- 16)

وتؤكد الدراسات دور الأسرة في توفير فرص النمو الوجداني الصحي متضمنًا الذكاء الوجداني من خلال اتباع أساليب تنشئة إيجابية تراعي احتياجات الأطفال وتتيح لهم فرصة لأن يكونوا أكثر ذكاءً وجدانيًا، وبالتالي أكثر قدرة على التعامل مع ضغوط الحياة واحباطاتها.

وباستعراض الدراسات ذات الصلة بالذكاء الوجداني وعلاقته بالمناخ الأسري نجد أن دراسة بدر(2002) قد توصلت إلى أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الوالدية الحنونة بأبعادها (تحديد الانفعالات، التحكم في الانفعالات، خلق بيئة انفعالية ايجابية، حل الصراع)، وبين الذكاء الانفعالي للأبناء، كما بينت دراسة راضي (2002) أن الأطفال الأقل تعرضًا لسوء المعاملة والإهمال لديهم مستوى ذكاء وجداني أعلى، سواء على مستوى الدرجة الكلية أو الدرجات الفرعية للمجالات، وظهر ارتباط سالب دال إحصائيًا بين درجات الأطفال على مقياس سوء المعاملة ودرجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني.

وأكدت دراسة عبدالمعطي (2006) ارتباط أغلب مكونات الذكاء الوجداني لدى الوالدين بأغلب مكونات الذكاء الوجداني لدى الأبناء، كما توصلت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين مكونات الذكاء الوجداني لدى المراهقين وأساليب التنشئة السوية المتبعة من قبل الوالدين كالمرونة والحماية، وهناك علاقة سالبة بين مكونات الذكاء الوجداني لدى المراهقين، وأساليب التنشئة غير السوية كالقسوة والإهمال، وأيضًا ظهرت علاقة ارتباطية سالبة بين كافة مكونات الذكاء الوجداني لدى المراهقين والأنماط التي تشير إلى اضطراب الجو الأسري، ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة أنها توصلت إلى تأكيد قدرة متغيرات البيئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية على التنبؤ بمكونات

الذكاء الوجداني لدى الأبناء.

وتوصلت دراسة الحربي (2007) إلى أن أسلوب التوجيه والإرشاد الموجه للأبناء من قبل الأب والأم ذو ارتباط موجب دال بكل من الذكاء الذاتي والذكاء الاجتماعي للأبناء، ومثل هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية يعد منبئًا جيدًا دالاً بنوعي الذكاء الاجتماعي والذاتي وهما المكونان للذكاء الوجداني.

أما دراسة مطر وسليمان (2009) فقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية السوية كما يدركها الأبناء و ابعاد الذكاء الوجداني لديهم كما تسهم هذه الاساليب بنسب مختلفة في التنبوء بالذكاء الانفعالي وأن أسلوبا الإستقلال والتقبل هما المنبئان الأكثر دلالة في ذلك، وفي السياق نفسه توصلت دارسة الهي (2009) إلى أنه توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني لدى طالبات المرحلة الثانوية وأساليب التنشئة الإجتماعية التي تعرضن لها.

وفي سياق بيان أهمية الذكاء الوجداني كمتغير في الشخصية لجعل الفرد أكثر مقاومة للضغوط، ومن ثم أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه تظهر دراسة سرور (2003) أن الطلبة ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يميلون لامتلاك مهارات عالية إيجابية في مواجهة الضغوط ويستطيعون التكيف وحل المشكلات بشكل أفضل، وخصائصهم الوجدانية تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الإحباطات.

وبخصوص علاقة الذكاء الوجداني بالسلوك المضطرب أو الجانح فقد توصلت دراسة علي (2004) إلى أن مرتفعي الذكاء الوجداني من الجانحين كانت درجاتهم أعلى على مقياس قوة الأنا وكذلك قوة الضمير، في حين أن منخفضي الذكاء الوجداني كانت سمتا السيطرة والتوتر لديهم أعلى، كما وجدت ارتباطات ايجابية بين الذكاء الوجداني لدى عينة الجانحين، وكل من قوة الأنا وقوة الضمير وارتباطات سلبية مع سمتي السيطرة والتوتر، ولم توجد هذه العلاقة مع سمتى الاندفاع والمغامرة .أما دراسة السامرائي وأبي رياش (2007) فقد توصلت إلى تفوق الأحداث غير الجانحين على الأحداث الجانحين في مستوى الذكاء الانفعالي بدرجته الكلية ومجالاته الفرعية. واستنادًا إلى أهمية الذكاء الوجداني ودوره في خفض السلوك المضطرب قام البحيري (2007) بتطبيق برنامج تدريبي يهدف إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكيًا لديهم، وقد اشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الوجداني، وفي خفض حدة المشكلات السلوكية (العدوان – الانطواء - الكذب) لدى العينة.

ثالثًا: إجراءات البحث.

1. مجتمع البحث وعينته الأساسية:

تكون مجتمع البحث من جميع الأحداث الجانحين الذكور نزلاء دور الأحداث التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في محافظات (تعز- صنعاء- عدن) في الفترة من2011/12/15إلى 2012/2/29، والبالغ عددهم 56 حدثًا جانحًا. وقد اضطرت الباحثة إلى تحديد فترة زمنية لضبط حجم المجتمع نظرًا لكون طبيعة العمل في هذه الدور لا يسمح بوجود مجتمع محدد ثابت نسبيًا يمكن وصفه، إذ أن الأحداث في حالة دخول وخروج دائمين تبعًا لطبيعة تعامل الأسرة والمجتمع مع مثل هذا النوع من المشكلات التي تحل وديًا أو يتم إيداع الحدث لفترة قصيرة قد لا تتجاوز اليوم أو اليومين، ثم يتم التوسط والإفراج عنه، كما أن الفترة التي طبق فيها البحث أتسمت بغياب عمل كل من نيابة الأحداث و محكمة الأحداث بسبب الظروف الأمنية التي مر بها المجتمع اليمني في هذه الفترة، وهو ما أدى إلى محدودية عدد الأحداث الجانحين الموجودين

في الدور الثلاثة، ومن ثم صغر حجم مجتمع البحث.

ولصغر حجم المجتمع اعتبر أفراد العينة هم أنفسهم أفراد مجتمع البحث، وتم تطبيق أدوات البحث عليهم، وقد بلغ عددهم(56) حدثًا جانحًا، والجدول (1) يبين خصائص عينة البحث الأساسية.

جدول (1): خصائص عينة البحث الأساسية

الخاصية / التكرار							
المدينة							
تعز			صنعاء			عدن	
19			30			7	
العمر							
12 -10	15-13		17-16				
16	33		7				
نوع التهمة							
القتل	السرقة	لواط وافعال فاضحة		تشرد	تجارة خمور	عقوق	
13	24	9		6	1	3	

2. عينة فحص الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في البحث:

لغرض فحص الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، ولمحدودية حجم مجتمع البحث مما لا يسمح بأخذ عينة لفحص الخصائص السيكومترية للأداة ثم أخذ عينه أخرى للإجابة عن اسئلة البحث، فقد تم تطبيق الأدوات على عينة من طلبة المدارس لفحص خصائصها السيكومترية، وقد تكونت هذه العينة من (48) طالبًا و(44) طالبة تراوحت أعمارهم بين(12) سنة و(18) سنة وبمتوسط عمري (14,67سنه)، و بحيث كانت عينة فحص الأدوات في المدى العمري نفسه للعينة المستهدفة بالبحث، واختيرت بطريقة عشوائية طبقية باختيار مديريتين من مديريات محافظة تعز، وهما مديريتا التعزية والقاهرة، ثم اختيار مدرسة ذكور من مدرسة التعزية، ومدرسة إناث من مدرسة القاهرة، ثم اختيار فصلين من كل مدرسة من طلبة وطالبات الصف التاسع أو الأول الثانوي.

3. **أدوات البحث:**

(1) **أدوات البحث السيكومترية:**

- مقياس المناخ الأسري إعداد علاء الدين كفافي(1991) قامت الباحثة بتكييفه للبيئة اليمنية.
- مقياس قوة الأنا إعداد بارون (1950) وإعداد علاء الدين كفافي(1982) للبيئة العربية، قامت الباحثة بتكييفه للبيئة اليمنية.
- مقياس الاندفاعية إعداد أحلام الحمادي (2010).
- مقياس الذكاء الوجداني إعداد تشامين(2001) وتعريب السامرائي وأبو رياش(2007)، قامت الباحثة بتكييفه للبيئة اليمنية.

(2) **أدوات البحث الإكلينكية:**

- استمارة دراسة الحالة للأحداث الجانحين إعداد الباحثة
- اختبار تفهم الأسرة إعداد واين سوتيل و اليكساندر جوليان وسوزان هنري ومارس سوتيل (1991) وإعداد عبدالرقيب احمد البحيري للبيئة العربية (تحت النشر)، قامت الباحثة بتكييفه للبيئة اليمنية.

وفيما يلي تفصيل إجراءات إعداد وتكييف هذه الأدوات:

(1) أدوات البحث السيكومترية:

(أ) مقياس المناخ الأسري: قام علاء الدين كفافي بإعداد المقياس(1991).

ويهدف إلى تحديد مدى سواء أو عدم سواء المناخ الأسري وذلك من خلال العمليات السوية مقابل العمليات غير السوية التي تتم داخل الأسرة .

ويتكون من أربعة مجالات فرعية كل مجال منها يحتوي على مفهومين على طرفي متصل تتمثل في :

- اللأنسنه /الأنسنة ويقصد به : مدى معاملة الوالدين لأبنائهم كأهداف في حد ذاتهم / مدى معاملة الوالدين لأبنائهم كأشياء أو وسيلة لتحقيق أهدافهم.
- الحب المصطنع/ الحب الخالص ويقصد به : مدى إعطاء الوالدين للطفل ما يستطيع تحمله في مثل سنه المناسب لذلك / تحميل الوالدين الطفل أكثر مما يستطيع تحمله في مثل سنه بالإضافة إلى عدم شعور الطفل بالحب الحقيقي الخالص الصادق والدفء والحب غير المشروط.
- العلاقات المدمجة/ العلاقات المرنة ويقصد به : مدى كون الأسرة تسمح للطفل أن يكون مستقلا بدرجة تسمح له بالتعبير عن مشاعره وآرائه الخاصة، والاعتماد على نفسه والثقة بها / مدى تبني الأسرة للاتجاه التعلقي نحو بعضهم البعض، ويتضمن هذا البعد رسالة يرسلها كل طرف الى الآخر (إنني لا استطيع أن أستغني عنك وإنني لا شيء بدونك).
- المناخ الوجداني غير السوي/ المناخ الوجداني السوي ويقصد به : مدى انطباق مايحدث داخل الأسرة، وما يظهر على السطح فيوجد شيء من الثبات والاستقرار والصدق والهدؤ النفسي للأبناء، ويشيع في الجو الأسري المرح والترفيه والتشجيع والبعد عن الكآبة / وجود تناقض بين ماعلى السطح وما يحدث في الداخل بالفعل، فما على السطح يوحي بالصدق والثبات والاستقرار، لكن هذا الهدؤ لايقوم على أسس قوية ويتحول المنزل إلى مكان فارغ من العلاقات الانسانية، ويحدث بين أفراد الأسرة مايسمى بالموت الوجداني. ويتكون المقياس في صورته الأصلية من عدد(85) فقرة يجاب عنها بمقياس إجابة (نعم/لا).

وقد استخرج معد المقياس خصائصه في البيئة المصرية، فأظهر صدقًا وثباتًا مناسبين، ولغرض استخدامه في البحث الحالي تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية فكانت النتائج على النحو التالي :

- **صدق المقياس.**

- صدق المحتوى :

تم عرض المقياس على عدد من المختصين في علم النفس والصحة النفسية لأخذ آرائهم في مناسبة الفقرات للبيئة وملائمة الصياغة، وبموجب ملاحظاتهم تم إجراء تعديلات طفيفة على صياغة بعض الفقرات، وبما لايخل بمضمونها ولا يخرجها عن المفهوم الذي أعدت لقياسه.

- صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب الارتباطات الداخلية للفقرات والمجالات، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير مرتبطة، إما بالدرجة الكلية للمقياس أو بالدرجات الكلية للمجالات الفرعية، وعددها(32) فقرة، في حين أظهرت بقية الفقرات وعددها(53) فقرة ارتباطًا دالاً بمجالاتها الفرعية، وبالمجال الكلي وبمستويات دلاله أقل من0.01 لمعظمها وأقل من0.05 للبقية، كما تم حساب ارتباطات المجالات الفرعية ببعضها، وبالمجال الكلي فكانت الارتباطات جميعها داله عند مستوى دلاله 0.01 فاقل. ونكتفي بعرض مصفوفة الارتباطات للمجالات الفرعية والمجال الكلي وذلك في جدول (2)

جدول (2) : معاملات ارتباط مجالات مقياس المناخ الأسري ببعضها وبالمجال الكلي

المجال	اللا أنسنه/ الانسنه	الحب المصطنع/ الحب الخاص	العلاقات المدمجة/ العلاقات المرنة	المناخ الوجداني غير السوي/ المناخ الزجداني السوي	المناخ الإسري غير السوي الكلي/ المناخ الأسري السوي الكلي
اللا أنسنه/ الانسنه	1				
الحب المصطنع/ الحب الخاص	0,635**	1			
العلاقات المدمجة/ العلاقات المرنة	0,749**	0,661**	1		
المناخ الوجداني غير السوي/ المناخ الوجداني السوي	0,711**	0,596**	0,650**	1	
المناخ الإسري غير السوي الكلي/ المناخ الأسري السوي الكلي	0,891**	0,817**	0,894**	0,861**	1

** دال عند مستوى دلاله أقل من 0.01

يتضح من الجدول(2) أن جميع المجالات مرتبطة بعضها ببعض وبالمجال الكلي وبقيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلاله أقل من0.01.

- صدق المقارنة الطرفية :

تم إجراء مقارنة إحصائية لفحص مدى تمييز الفقرات بين المجموعتين المتطرفتين (27% العليا و27% الدنيا) باستخدام الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير المميزة، وهي جميع الفقرات سابقة الذكر في بند الاتساق الداخلي التي أظهرت عدم ارتباط بالدرجة الكلية للمقياس بالإضافة إلى (5) فقرات أخرى إضافية.

وبناء على النتائج السابقة لكل من صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية تقرر حذف الفقرات التي أظهرت عدم ارتباط بمجالاتها الفرعية وبالدرجة الكلية، وكذلك عدم التمييز، وبذا أصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية(48) فقرة.

• ثبات المقياس :

بعد حذف الفقرات المذكورة آنفًا تم حساب ثبات المقياس للمجال الكلي، وللمجالات عن طريق معامل التجزئة النصفية، واستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية، فكانت قيمة الثبات بعد التصحيح للمجالات، اللاأنسنة (0.78)، الحب المصطنع(0.88)، العلاقات المدمجة(0.75)، المناخ الوجداني غير السوي(0.72) وللمقياس ككل (0.89).

وبموجب المعالجات سابقة الذكر أصبح المقياس في صورته النهائية يتمتع بمعاملات صدق وثبات مناسبين لاستخدامه في البحث.

(ب) مقياس قوة الأنا :

قام بارون (1950) بإعداد المقياس بالاقتباس من اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه، واختيرت فقراته من مجموع (566) فقرة هي مجموع فقرات اختبار مينسوتا، وقد قام علاء الدين كفافي بتعريبه عام (1982)، وللمقياس مهمتان رئيستان، الأولى: قياس قوة الأنا، أي قدرتها على القيام بوظائفها أو قوة الأنا كمتغير في الشخصية، والثانية: هي التنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسي، فهو مؤشر تنبوئي لمآل العلاج النفسي. ويتكون المقياس من(64) فقرة صنفها بارون في ثمان فئات هي: الوظائف الجسمية، الثبات الفسيولوجي، الضعف والعزلة، الاتجاهات نحو الدين، الوضع الخلقي، الاحساس بالواقع، الكفاية الشخصية، القدرة على التصرف، الفوبيات وقلق الطفولة، متنوعات. ويجاب عن المقياس بمقياس إجابة (نعم، لا).

وقد أظهر المقياس صدقًا و ثباتًا مناسبين في بيئتي إعداده وتعريبه، ولغرض استخدامه في البحث الحالي تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية فكانت النتائج على النحو الآتي:

• **صدق المقياس:**

- صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على عدد من المختصين في علم النفس والصحة النفسية لأخذ آرائهم في مدى مناسبة الفقرات للبيئة وملاءمة الصياغة، و قد أبدى المحكمون رأيهم في عدم ملائمة بعض الفقرات للبيئة اليمنية، ولم يقترحوا تعديلات في الصياغة، فتم رصد ملاحظاتهم في شأن الفقرات لفحصها عند إجراء التحليل الإحصائي لاستخراج كل من: صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية، وبالفعل كانت العبارات التي أبدى المحكمون عدم ملاءمتها للبيئة هي من ضمن العبارات التي تم اتخاذ قرار بحذفها.

- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباطات الداخلية للفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس وعددها(35) فقرة.

في حين أظهرت بقية الفقرات وعددها(29) فقرة ارتباطًا دالاً بالدرجة الكلية للمقياس وبمستويات دلالة أقل من0.01 لمعظمها و0.05 للبقية.

- صدق المقارنة الطرفيه:

تم إجراء مقارنة إحصائية لفحص مدى تمييز الفقرات بين المجموعتين المتطرفتين (27% العليا و27% الدنيا) باستخدام الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير المميزة، وهي معظم الفقرات سابقة الذكر في بند الاتساق الداخلي التي أظهرت عدم ارتباط بالدرجة الكلية للمقياس بالإضافة إلى (5) فقرات أخرى.

وبناء على النتائج السابقة لكل من صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية تقرر حذف الفقرات التي أظهرت عدم ارتباط بمجالاتها الفرعية وبالدرجة الكلية وكذلك عدم تمييز، وبذا أصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية(24) فقرة.

• **ثبات المقياس**

بعد حذف الفقرات سابقة الذكر تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ثبات التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية، فكانت قيمة الثبات للمقياس (0.76):

وبموجب المعالجات المذكورة آنفًا أصبح المقياس في صورته النهائية يتمتع بمعاملات صدق وثبات مناسبين لاستخدامه في البحث.

(ج) مقياس الاندفاعية:

قامت الحمادي(2010) بإعداد المقياس في رسالتها للماجستير، وهدف المقياس لفحص مستوى الاندفاعية لدى المراهقين في البيئة اليمنية، وقد مر إعداد المقياس بالمراحل العلمية لإعداد المقياس، ويتكون من (48) موقفًا حياتيًا قد يتعرض له المراهق قي حياته، وكل موقف يتبعه ثلاث سلوكيات، يطلب من المراهق أن يختار إحداها، أولها تمثل سلوكًا اندفاعيًا يأخذ الدرجة 3، والثاني يمثل سلوكًا متوسط الاندفاعية يأخذ الدرجة 2، والثالث يمثل سلوكًا غير مندفع يأخذ الدرجة1.

وبالنظر إلى حداثة المقياس فقد تم اعتماد إجراءات صدقه وثباته المذكورة في الحمادي (2010) وهي على النحو الآتي:

• صدق المقياس

فحصت الحمادي(2010) صدق المقياس بعدة طرق تمثلت في صدق المحكمين والذي اطمأنت من خلاله على ملاءمة الأبعاد المقترحة لقياس الاندفاعية، وكذلك قياس المواقف المقترحة للمفهوم و ملاءمة الصياغة، كما قامت بفحص كل من صدق البناء(بحساب ارتباط المواقف بدرجة

أبعادها الفرعية وبالدرجة الكلية للمقياس) وصدق المقارنة الطرفية (بحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين 27% العليا و27% الدنيا لكل موقف من المواقف) وكذلك التحليل العاملي للمقياس، وبناء على نتائج كل ماسبق قامت بحذف عدد من المواقف التي أظهرت النتائج وجوب حذفها، وبذا استقر المقياس على عدد (48) موقفًا بعد أن كانت صورته المبدئية تتضمن (57) موقفًا.

• ثبات المقياس.

حسبت الحمادي(2010) معاملات الثبات للمقياس بطريقتين هما التجزئة النصفية، ومعامل الفا كرونباخ، فكان معامل الثبات بالتجزئة النصفية، وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0.91)، أما معامل الثبات بحساب معامل الفا كرونباخ فقد بلغ (0.95).

(د) مقياس الذكاء الوجداني:

قام تشامين (2001) بإعداد المقياس وعربه السامرائي وأبو رياش (2007)، وهو يتكون من (25) فقرة موزعة الى خمسة أبعاد، هي: إدراك الذات وإدارة العواطف وتحفيز الذات وإدارة العلاقات وتدريب العواطف، لكل بعد منها خمس فقرات تمثله ويجاب عنه وفقا لمقياس تدريج رباعي (دائما، أحيانا، نادرا، أبدا)

وقد أظهر المقياس صدقًا وثباتًا مناسبين في بيئتي إعداده وتعريبه، ولغرض استخدامه في الدراسة الحالية تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية فكانت النتائج على النحو الآتي:

• صدق المقياس.

- صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على عدد من المختصين في علم النفس والصحة النفسية لأخذ آرائهم في مدى مناسبة العبارات للبيئة، وملاءمة الصياغة، فكان اتفاقهم على ملاءمة جميع العبارات للبيئة وملاءمة الصياغة، ولم يقترحوا أي تعديلات.

- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباطات الداخلية للفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس، وعددها(5) فقرات، في حين أظهرت بقية الفقرات وعددها(20) فقرة ارتباطًا دالاً بالدرجة الكلية للمقياس وبمستويات دلالة أقل من 0.01 لمعظمها و0.05 للبقية.

- صدق المقارنة الطرفية:

تم إجراء مقارنة إحصائية لفحص مدى تمييز الفقرات بين المجموعتين المتطرفتين (27% العليا 27% الدنيا) باستخدام الاختيار التائي لمجموعتين مستقلتين، وبموجب هذا الإجراء ظهر أن هناك عددًا من الفقرات غير المميزة، وهي جميع الفقرات سابقة الذكر في بند الاتساق الداخلي التي أظهرت عدم ارتباط بالدرجة الكلية للمقياس بالإضافة إلى فقرة واحدة.

وبناء على النتائج السابقة لكل من صدق الاتساق الداخلي وصدق المقارنة الطرفية تقرر حذف الفقرات التي أظهرت عدم ارتباط بمجالاتها الفرعية وبالدرجة الكلية وكذلك عدم تمييز، وبذا أصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية(19) فقرة.

• ثبات المقياس.

بعد حذف الفقرات السابقة الذكر تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل الفاكرونباخ، وقد كانت قيمة الثبات للمقياس(0,73).

وبموجب المعالجات سابقة الذكر أصبح المقياس في صورته النهائية يتمتع بمعاملات صدق وثبات مناسبين لاستخدامه في البحث.

(2) أدوات البحث الإكلينكية:

(أ) استمارة دراسة الحالة للأحداث الجانحين:

لغرض دراسة حالة عينة البحث الإكلينكية من الأحداث

الجانحين من الحالات المتطرفة على مقياس المناخ الاسري تم إعداد استمارة خاصة بعينة البحث بما يتلاءم مع خصوصية العينة وأهداف البحث ومتغيراته وطبيعة المعلومات المطلوب جمعها، وبعد الإطلاع على عدد من استمارات دراسات الحالة ولفئات متنوعة تم صياغة الاستمارة بحيث اشتملت على أسئلة تفصيلية للمحاور الآتية:

- بيانات عامة.
- بيانات أسرية (الأب، الأم، الإخوة والأخوات، العلاقات داخل الأسرة، الصورة الوالدية، خبرات الطفولة).
- بيانات شخصية(الحالة الصحية، خبرات البلوغ والخبرات الجنسية، نمط الشخصية والخبرات الحياتية والدينية، والخبرات الدراسية والمهنية وتصورات المستقبل، الحالة الانفعالية، الاندفاعية، قوة الأنا، الذكاء الوجداني، المناخ الاسري العام).

وقد تضمنت الاستمارة محاور ذات صلة بالمتغيرات موضع البحث لغرض تدعيم البيانات الكمية ببيانات كيفية توضح الصورة الكلية بشكل أكثر عمقًا.

(ب) اختبار تفهم الأسرة:

أعد الاختبار واين سوتيل واليكساندر جوليان وسوزان هنري ومارس سويتل(1991).

وهو اختبار قائم على فكرة الاسقاط والتي تعني أن الفرد حين يقدم له مثير معين يتسم بالغموض أو النقص فإنه يميل الى استكمال النقص أو إزالة الغموض عن طريق اسقاط محتويات اللاشعور لديه على هذا المثير، وبالتالي فالمقياس مكون من مجموعة من الصور، تمثل مواقف أسرية متنوعة، تعالج أشكال مختلفة من التفاعلات الأسرية، وتقدم هذه الصور للمستجيب، ويطلب منه أن يفحص كل صورة، ثم يحكي قصة عن الأشخاص في الصورة، واصفا ماذا يفعلون، وبماذا يفكرون، وكيف يشعرون، ويتوقع وفقا لمبدأ الإسقاط ان هذه القصص ستتفاوت بين الأفراد، بما يعكس التفاوت بينهم في ظروفهم الأسرية، وطبيعة التفاعلات الأسرية لكل منهم، وكذلك محتوى اللاشعور لدى كل منهم.

وقد قام عبدالرقيب أحمد البحيري(تحت النشر) بتعريبه وإعداده للبيئة المصرية، وبعد أخذ الإذن منه تم إعداد صورة يمنية من الاختبار وفقًا للإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الصورة العربية للمقياس وفحص هدف المقياس وآلية تطبيقه وتصحيحه.
- فحص الصور التي يتكون منها المقياس، وعددها(21) صورة تمثل كل صورة منها موقفًا يصور نشاطًا عامًا للأسرة وخصائص أفرادها ويحتوي مواقفهم المختلفة، ويستنبط من خلال التداعيات الإسقاطية للمفحوص استنتاجات عن أسلوب الأسرة وبنائها والعلاقات الخاصة بين أفرادها.
- بعد فحص الصور ومناقشة الأمر مع معد المقياس للبيئة العربية اتضح ضرورة إعادة رسم الصور بحيث يتم الاحتفاظ بفكرة الصورة، وتفاصيل الموقف الذي تصفه، مع تغيير بعض التفاصيل ذات الصلة بخصوصية البيئة اليمنية، مثل تفاصيل الملابس خصوصًا للإناث البالغات. (ضرورة ارتداء الحجاب في الصور التي تمثل مواقفًا خارج المنزل)، (شيوع ارتداء غطاء خفيف للشعر وملابس طويلة في الصور التي تمثل مواقفًا داخل المنزل) كذلك (نمط الجلوس على الارض بدلاً من وجود كراسي)، (الثوب العربي لبعض الشخصيات الرجالية خصوصًا الكبيرة في السن)، وقد كانت هذه التغييرات ضرورية لكون فكرة المقياس قائمة على الإسقاط، ولا شك أن الإسقاط قائم على فكرة التقمص من قبل المفحوص واستدماج الموقف في الصورة ثم إسقاط ذاته على الموقف، والشعور بالغربة عن التفاصيل قد يعيق هذه العملية النفسية.
- بعد استكمال إعادة رسم الصور تم عرضها على عدد من

أساتذة الصحة النفسية في مصر واليمن، وعلى رأسهم(أ.د.عبدالرقيب البحيري معد المقياس للبيئة العربية) و(أ.د. علاء الدين كفافي معد مقياس المناخ الاسري) وأخذت آراءهم في التعديلات، وفيما إذا كانت قد أخرجت المقياس عن هدفه، فاتفقوا على أن فكرة التعديلات كانت موفقة وأن التعديلات لم تكن مخلة بهدف المقياس وآلياته.

ووفقًا للإجراءات السابقة أصبحت أدوات الدراسة بشقيها السيكومتري والإكينلكي جاهزة للتطبيق.

النتائج ومناقشتها:

أ- نتائج البحث السيكومترية:

للإجابة عن الأسئلة السيكومترية للبحث قامت الباحثة بمعالجة البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

السؤال الأول: وينص على "مامستوى المناخ الأسري للأحداث الجانحين"؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الفرضي للمقياس كدرجة كلية، ولدرجات مجالاته، ثم تم تقسيم مدى الإجابة بين الدرجتين العليا والدنيا إلى ثلاث فئات تمثل بحسب تدرج المفهوم (متدن، متوسط، عال)، ثم حسبت التكرارات للمستجيبين ضمن كل فئة والنسبة المئوية لهم للتعرف على مستوى المناخ الأسري ومجالاته فكانت النتائج كما في جدول(3).

جدول (3): النسب المئوية للأفراد المنضوين تحت فئات التكرارات على مقياس المناخ الأسري ومجالاته

المجال الفئات		الدرجة على المقياس متدنية		الدرجة على المقياس متوسطه		الدرجة على المقياس عالية
اللاأنسنة / الأنسنة	المدى	16-12	المدى	20-17	المدى	24-21
	التكرار	16	التكرار	26	التكرار	14
	النسبة%	28,6	النسبة%	46.4	النسبة%	25
الحب المصطنع / الحب الخالص	المدى	12-9	المدى	15-13	المدى	18-16
	التكرار	24	التكرار	15	التكرار	17
	النسبة%	42,8	النسبة%	26,8	النسبة%	30,4
العلاقات المدمجة / العلاقات المرنة	المدى	18.6-14	المدى	23.3-18.7	المدى	28-23.4
	التكرار	26	التكرار	15	التكرار	15
	النسبة%	46.4	النسبة%	26,8	النسبة%	26,8
المناخ الوجداني غير السوي / المناخ الوجداني السوي	المدى	17.3-13	المدى	21.7-17.4	المدى	26-21.8
	التكرار	18	التكرار	17	التكرار	21
	النسبة%	32,1	النسبة%	30,4	النسبة%	37,5
المناخ الأسري غير السوي / المناخ الاسري السوي	المدى	64-48	المدى	80-65	المدى	96-81
	التكرار	16	التكرار	25	التكرار	15
	النسبة%	28,6	النسبة%	44,6	النسبة%	26,8

يتضح من الجدول (3) واستنادًا إلى أن الدرجة العالية للمقياس تدل على مناخ أسري غير سوي فإن 26.8% من الأحداث الجانحين (أفراد العينة) مناخهم الاسري غير سوي فهم يقعون في فئة من درجاتهم عالية على المقياس، وهو مؤشر على مناخ اسري غير سوي، واستنادًا إلى أن المتوسط النظري للمقياس هو (72) فقد حسبت النسب المئوية لمن تقع درجاتهم فوق المتوسط النظري للمقياس، فكانت النسبه 55.6 % وهي نسبة عالية تبين مدى اضطراب المناخ الاسري الكلي لأسر الاحداث الجانحين، وهذه النتيجة متوقعه حيث تربط الدراسات بين عدم سواء المناخ الاسري واضطراب سلوك الأبناء، وفي هذا المقام نورد قول مكارنكو المربي الشهير" إني أومن بالقدرة غير المحدودة للتأثير التربوي وأعتقد أنه إن كان الإنسان سيئًا فالمخطئ الوحيد هو المربي، وإن كان الطفل طيبًا فهو مدين بذلك للتربية في طفولته، ويكون الشخص سيئًا فقط لأنه وجد في بناء اجتماعي سئ في ظروف سيئة".

(في: عمار، 2001، 165). ويشير عويدات (1997) إلى ما توصل إليه لينص(1989) من تعميمات أبرزها البحث العلمي بخصوص الانحراف عند الشباب، وكان من أهمها أن خصائص العائلة وأساليب تنشئتها مرتبطة بالجنوح وبخاصة طبيعة الاشراف العائلي والتماسك العائلي والانضباط (عويدات، 1997، 86).

وتتفق هذه النتيجة مع عدد كبير من الدراسات إذ تؤكد دراسة عبدالمعطي(2004) أن هناك فروقًا داله إحصائيًا بين المتعاطين للأفيون وغير المتعاطين في اساليب المعاملة الوالدية غير السوية، إذ كان المتعاطون أكثر عرضة لمثل هذه الأساليب، سواء من قبل الأب أو الأم، كذلك دراسة عبدالسلام (2005) التي أظهرت اضطراب المناخ الاسري للجانحين، وبروز الصراع الاسري.كما أكدت دراسة الكامل وسليمان (1990)إمكانية التنبؤ بالسلوك العدواني للأبناء من خلال معرفة اتجاهات الآباء في تربية أبنائهم كما يدركها هؤلاء الأبناء ولأسلوبي التسلط والإهمال تحديدًا.

في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة الحوامدة (1999) التي بينت أن معظم أسر الاحداث الجانحين على درجة متوسطه فأكثر من الوفاق.

وبالنسبة للمجالات الفرعية من خلال جدول (3) يتضح أن 25% من العينة يتسم مناخهم الأسري باللاأنسنة إذ يقعون في فئة الدرجة العالية على المقياس، وبالاستناد إلى المتوسط الفرضي البالغ(18) فإن نسبة 64.3% تقع درجاتهم فوق المتوسط الفرضي، وبالتالي فهم يعيشون في مناخ أسري يتسم باللاأنسنة فهم بالنسبة لأسرهم ليسوا أهدافا لذواتهم، ولايحترمون كونهم ذواتًا مستقلةً، كما أن 30.4% من العينة يتسم مناخهم الأسري بالحب المصطنع، وبالاستناد إلى المتوسط الفرضي البالغ(3.5) فإن نسبة50 % تقع درجاتهم فوق المتوسط الفرضي، وبالتالي فهم يحسون بأن ما يقدم لهم من حب هو حب مصطنع مما يشعرهم بعدم الأمن.وتتسم العلاقات الأسرية لـ 26.8% من أفراد العينة بأنهاعلاقات مدمجة، وليست مرنة، وبالاستناد إلى المتوسط الفرضي البالغ(21) فإن نسبة48.2% يعانون من كون العلاقات في أسرهم علاقات مدمجة، وليست مرنة، مما يحرمهم من فرص التفاعل الايجابي، مع الآخرين ويجعلهم يشعرون بأن أسرهم تفرض قيودها عليهم وتحيطهم بانغلاق وجمود.ويتسم المناخ الوجداني للعينة بعدم السواء لنسبة 37.5%، وبالاستناد إلى المتوسط الفرضي البالغ(19.5) فإن نسبة 48.2 % هم ممن **يصفون** المناخ الوجداني السائد في أسرهم بعدم السواء، مما يعني حرمانهم من فرص النمو الوجداني الإيجابي.

وبالرجوع إلى تعريفات المجالات الفرعية بأطرافها السلبية من لاأنسنه وحب مصطنع وعلاقات مدمجة ومناخ وجداني غير سوي وفي ظل ارتفاع نسب من يعانون من هذه الخصائص للمناخ الأسري يمكننا فهم توجههم نحو السلوك الجانح لشعورهم بأن علاقاتهم الأسرية غير مشبعة وانسانيتهم غير معتبرة وما يقدم لهم من مشاعر ليست خالصه بل هي مصطنعه، وبالتالي فإنهم قد يفقدون الانتماء لمثل هذه الأسر وللمجتمع الذي تمثله، ويظهر لديهم سلوك مضاد ينفسون فيه عن رفضهم لهذا المناخ وخصائصه السلبية المضطربة.

السؤال الثاني: وينص على " ما مستوى قوة الأنا للأحداث الجانحين"؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد حسب المتووط الفرضي للمقياس، ثم تم تقسيم مدى الإجابة على المقياس بين الدرجتين العليا والدنيا إلى ثلاث فئات تمثل حسب تدرج المفهوم (متدن، متوسط، عال) وثم حسبت التكرارات للمستجيبين ضمن كل فئة والنسبة المئوية لهم للتعرف على مستوى قوة الأنا فكانت النتائج كما في جدول(4).

جدول(4): النسب المئوية للأفراد المنضوين تحت فئات التكرارات على مقياس قوة الأنا

الفئات المجال	الدرجة على المقياس متدنية		الدرجة على المقياس متوسطة		الدرجة على المقياس عالية	
قوة الأنا	المدى	32-24	المدى	40-33	المدى	48-41
	التكرار	18	التكرار	26	التكرار	12
	النسبة%	%32.14	النسبة%	%46.42	النسبة%	%21.42

وبفحص الجدول (4) نلاحظ أن مستوى قوة الانا لدى عينة البحث متوسط لـ 46.42% ومتدن لـ 32.14% وعال لـ 21.42% من العينة و بالعودة إلى المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (36) فإن نسبة 50% من العينة هم دون المتوسط الفرضي للعينة وبالتالي فقوة الانا لديهم متدنية.

وكون الصحة النفسية تتطلب مستوىً عاليًا من قوة الأنا فيمكن اعتبار أن عينة البحث لا تتمتع بالمستوى المناسب من قوة الأنا إذ يقع 78.6% من أفراد العينة دون المستوى الذي يمكن وصفه بأنه مستوى عال من قوة الأنا، بل إنه بفحص التكرارات من واقع البيانات، فإن الأفراد الذين تضمهم نسبة المستوى المتوسط هم في الحقيقة أكثر اقترابًا من الحد الأدني للفئة، وليس الحد الأعلى، وبالتالي يمكننا القول أن معظم أفراد العينة لديهم مستوى متدن من قوة الأنا. وهذه النتيجة تتفق مع المتوقع نظريًا من أن الأحداث الجانحين يعانون من تدني قوة الانا مما يجعلهم غير قادرين على إدارة الضغوط والصراعات بطريقة حكيمة بما يتسق مع مبدأ الواقع، وبالتالي يقعون فريسة لنزعات الهو الغريزية التي توجههم نحو السلوكيات السلبية من عدوان وانحراف وسلوك مضاد للمجتمع، ويمكن تفسير ذلك في ضؤ ماتطرحه فرويد(ب.ت) بأن الفترة الفاصلة بين الكمون والبلوغ هي فترة تزداد فيها طاقة الهو بدرجة كبيرة وتظهر في زيادة أشكال الحفزات المختلفة الصادرة عنه من عدوان وجوع وسلوك جانح واهتمامات فمية وشرجية ورغبات اوديبية تتحقق في شكل أخاييل وأحلام يقظة (فرويد، ب.ت، 153-154).

ومن ثم فإن الأنا الضعيفة التي لم تتهيأ لها فرص النمو السوي بسبب اضطراب المناخ الأسري، وعدم إتاحة الفرصة لهذا النمو تطور أساليب غير سوية لإدارة الصراع مع الهو، فتظهر لديها خصائص الأنا الضعيفة للجانح التي سبق ذكرها في الاطار النظري التي حددها ردل(1964) و من أهمها:

- انعدام القدرة على تحمل الاحباط وعدم مقاومة الإغراء وتلاشي الاحساس بالمسؤولية الشخصية (حجازي، 1981، 36- 38).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عيسوي(1984) المذكورة في الطرشاوي (2002)، ودراسة عبدالحميد وصديق(1999) وكذلك دراسة خاطر (2004) فقد توصلت جميعها إلى انخفاض مستوى قوة الأنا لدى الجانحين مقارنة بزملائهم غير الجانحين.

السؤال الثالث: وينص على "ما مستوى الاندفاعية لدى الأحداث الجانحين"؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الفرضي للمقياس ثم تم تقسيم مدى الإجابة على المقياس بين الدرجتين العليا والدنيا إلى ثلاث فئات تمثل حسب تدرج المفهوم (متدن، متوسط، عال) ثم حسبت التكرارات للمستجيبين ضمن كل فئة والنسبة المئوية لهم للتعرف على مستوى الاندفاعية كما في جدول(5)

جدول (5): النسب المئوية للأفراد المنضوين تحت فئات التكرارات على مقياس الاندفاعية

الفئات المجال	الدرجة على المقياس متدنية		الدرجة على المقياس متوسطة		الدرجة على المقياس عالية	
قوة الأنا	المدى	80-48	المدى	112-81	المدى	144-113
	التكرار	25	التكرار	28	التكرار	3
	النسبة%	%44,6	النسبة%	%50	النسبة%	%5,4

ومن خلال الجدول (5) نلاحظ أن مستوى الاندفاعية لدى عينة البحث مرتفع لدى 5.4%من العينة ومتوسط لـ 50% من العينة ومتدني لـ 44.6% من العينة وبالرجوع إلى المتوسط النظري للمقياس البالغ (96) فإن نسبة (19.6%) تقع درجاتهم فوق المتوسط النظري للمقياس وهي نسبة ليست عالية مما يجعلنا نقول إن مستوى الاندفاعية متدن لدى معظم أفراد العينة ورغم غرابة هذه النتيجة إلا أنه يمكن تفسيرها في ضوء أن عينة البحث هم الأحداث الجانحون الموجودون في الدور بعد صدور أحكام قضائية ضدهم لما ارتكبوه من أفعال خارجة عن القانون، قادهم إليها اندفاعهم، وعدم تقديرهم للنتائج، وبالتالي يمكن أن تكون هذه الأحكام الرادعة قد غيرت من طريقة تقييمهم للمواقف، وهو ما انعكس على طريقة استجابتهم للمقياس، فكانت استجابتهم باختيار البديل الذي لا يقود إلى عواقب وخيمة، بعد أن عاشوا فعليًا ما يمكن أن يقود إليه الإندفاع والسلوك المتهور من عواقب غير محمودة قيدت حريتهم وأثرت على مستقبلهم، كما قد يعود ذلك إلى بعض الجهود الإرشادية وإن كانت غير منظمة والتي تبذل في الدور، والمتضمنة أبعادًا دينية وأخلاقية ونفسيه قد تكون أثرت في اتجاهات الأحداث نحو السلوك الاندفاعي مما قلل من اتجاههم نحوه عند الاستجابة للمقياس.

السؤال الرابع: وينص على " ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الأحداث الجانحين"؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الفرضي للمقياس ثم تم تقسيم مدى الإجابة على المقياس بين الدرجتين العليا والدنيا إلى ثلاث فئات تمثل حسب تدرج المفهوم(متدن، متوسط، عال) ثم حسبت التكرارات للمستجيبين ضمن كل فئة والنسبة المئوية لهم للتعرف على مستوى الذكاء الوجداني. وقد كانت النتائج كما في جدول(6).

جدول (6): النسب المئوية للأفراد المنضوين تحت فئات التكرارات على مقياس الذكاء الوجداني

الفئات / المجال	الدرجة على المقياس متدنية		الدرجة على المقياس متوسطة		الدرجة على المقياس عالية	
قوة الأنا	المدى	38-19	المدى	57-39	المدى	76-58
	التكرار	10	التكرار	34	التكرار	12
	النسبة%	%17,9	النسبة%	%60,7	النسبة%	%21,4

ومن خلال الجدول (6) نلاحظ أن مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة البحث مرتفع لدى (21.4%) ومتوسط لدى (60.7%) ومنخفض لدى (17.9%) من العينة، وبالرجوع إلى المتوسط النظري للمقياس والبالغ (47.5) فإن نسبة (30.4%) هم ممن تقع درجاتهم دون المتوسط النظري للمقياس، وبالتالي نسبة ذكائهم الوجداني منخفضة، وهي نسبة وإن تكن مرتفعة، إلا انها ليست المتوقعة من حيث انخفاض مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة البحث استنادًا إلى خصاص مناخهم الأسري المضطرب مع ما تؤكده الدراسات من أن المناخ الأسري المضطرب يؤدي إلى انخفاض درجة الذكاء الوجداني لدى الأبناء. ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب أولها: هو أنه وإن كانت النسبة ليست عالية كما هو متوقع إلا أنها كذلك ليست منخفضة فـ 30.4% من العينة هي نسبة لا بأس بها من ذوي الذكاء المنخفض والذين يمكن أن يقودهم الخلل في مهاراتهم الشخصية والاجتماعية إلى ارتكاب سلوكيات

مضادة للمجتمع لعدم الوعي بحق الذات وحق الآخر، في حين تفسر بقية الأسباب المحتملة للسلوك الجانح النسبة الباقية من السلوك الجانح من سوء علاقات أسرية، وظروف اقتصادية سيئة، وتدني مستوى تعليمي، وضعف في الأنا، وبالتالي ونتيجة لتفاعل هذه المتغيرات تقل فاعلية مهارات الذكاء الوجداني- حتى إن وجدت - في خفض السلوك الجانح، أما السبب الثاني الذي يمكن تفسير هذه النتيجة به فقد يكون في طريقة قياس الذكاء الوجداني نفسه لدى أفراد العينة من حيث كون المقياس يعتمد على طريقة التقرير الذاتي في القياس مع ما تعانيه هذه الطريقة من عيوب عند استخدامها في قياس متغيرات في الشخصية.

السؤال الخامس: "ما العلاقة بين المناخ الأسري ومجالاته وكل من قوة الأنا، الاندفاعية ،الذكاء الوجداني، لدى الأحداث الجانحين".؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب معامل ارتباط بيرسون بين كل من مقياس المناخ الأسري ومجالاته الفرعية ودرجته الكلية وكل من قوة الأنا والذكاء الوجداني والاندفاعية وقد كانت النتائج كما في جدول(7).

جدول (7): معامل ارتباط بيرسون بين كل من مقياس المناخ الأسري ومجالاته الفرعية ودرجته الكلية وكل من قوة الأنا والذكاء الوجداني والاندفاعية للأحداث الجانحين

المجال	قوة الأنا	الاندفاعية	الذكاء الوجداني	اللا أنسنة الأنسنة	الحب المصطنع الحب الخالص	العلاقات المدمجة العلاقات المرنة	المناخ الوجداني غير السوي المناخ الوجداني السوي	المناخ الأسري غير السوي المناخ الأسري السوي
قوة الأنا.	1							
الاندفاعية.	-0,324*	1						
الذكاء الوجداني.	-0,011	-0,260	1					
اللا أنسنة. الأنسنة.	-0,350**	-0,481*	0,019	1				
الحب المصطنع. الحب الخالص.	-0,350**	-0,346**	-0,240	0,635**	1			
العلاقات المدمجة. العلاقات المرنة.	-0,337*	-0,297*	-0,158	0,749**	0,661**	1		
المناخ الوجداني غير السوي. المناخ الوجداني السوي.	-0,379**	0,214	-0,074	0,711**	0,596**	0,650**	1	
المناخ الأسري غير السوي. المناخ الأسري السوي.	-0,408**	0,324*	-0,129	0,891**	0,817**	0,894**	0,861**	1

** دال عند مستوى دلاله أقل من 0.01
*دال عند مستوى دلاله أقل من 0.05

ومن الجدول (7) نجد الارتباطات السالبة الدالة لمتغير قوة الأنا بالمناخ الاسري غير السوي ومجالاته الفرعية ولمستويات دلالة مرتفعة (اقل من 0.01)، وهو ما يعني أن قوة الأنا كمفهوم إيجابي ترتفع كلما كان المناخ الأسري للفرد سويًا وإيجابيًا، يتسم بالأنسنة ووجود الحب الخالص، والعلاقات الأسرية الصحية المرنة، والمناخ الوجداني السوي، في حين أن المناخ الأسري غير السوي بمجالاته يرتبط بضعف الأنا، مع ما يؤدي إليه هذا الضعف من سلوكيات مضطربة وغير سوية، لأنه يجعل هذه الأنا غير قادرة على ضبط سلوك الفرد وجعله حكيمًا متسقًا مع متطلبات الواقع، وهذا ما يشير إليه عبدالخالق(1983) من تأكيد داهلتروم ولش من أن ارتفاع قوة الأنا يتضمن القدرة على معالجة الضغوط البيئية والدافعية والانفعالية وممارسة تأثيرات حسنة عليهم، واستخدام المهارات والقدرات المتاحة للشخص بأقصى طاقة ممكنة، وتعني كذلك أن الشخص يمكنه أن يعمل في

إطار احترام الذات وفي حدود الأخلاق الحضارية والاجتماعية والشخصية، في حين يتضمن انخفاض قوة الأنا نقصا في كبح الذات والسيطرة على البيئة.(في: عيد، 1992، 173)

كما يتضح من الجدول (7) الارتباط الموجب الدال احصائيًا للاندفاعية كسمة في الشخصية مع المناخ الأسري غير السوي ومجالاته الفرعية، ماعدا مجال المناخ الوجداني، وتشير هذه النتيجة إلى أن اضطراب المناخ الأسري وظهور سلوك اللاأنسنه، وعدم المرونة في العلاقات الاسرية، وكون الحب مصطنعًا داخل الأسرة، يؤدي إلى ارتفاع درجة الاندفاعية للأفراد، وهو ما توصلت إليه دراسة اوسونا وآخرون (1992) من أن الأحداث الجانحين يعانون من مناخ أسري ذي خصائص مضطربة من صراع وفقر ومشكلات حقيقية واساءة معاملة للأبناء، و فيما يخص شخصياتهم، فقد اتسموا بالاندفاعية والصراع، كما أظهرت دراسة دايفيد ومورفي(2004) المشار إليها في لاي (2011) أن المناخ الاسري غير السوي يؤدي إلى نمو خصائص شخصية غير سوية كالعدوان والاندفاعية، وهذا ماتشير إليه دراسة آل أبو طالب (2007) من وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الرفض الوالدي وبعض الخصائص النفسية، ومنها الثبات الانفعالي.

في حين لم يظهر من الجدول (7) أي ارتباطات دالة للذكاء الوجداني مع المناخ الأسري سواء، كدرجة كليه أو لمجالاته الفرعيه، وهذه النتيجة تبدو غير متوقعة حيث إن الدراسات والأطر النظريه تؤكد أن الذكاء الوجداني للافراد ينمو في مناخ أسري ووجداني صحي يتسم بالذكاء الوجداني، ومن هذه الدراسات راضي(2002) وعبدالمعطي (2006) و ومطر وسليمان (2009).

وقد تعود هذه النتيجة إلى طبيعة المقياس المستخدم في الدراسة كونه مقياس تقرير الذاتي لدرجة الذكاء الوجداني، يجيب عنه الحدث بنفسه مقدرًا درجة ذكائه الوجداني، وهذه الطريقة في القياس تتسم بعيوب عديدة من ضمنها ارتفاع درجة المرغوبية الاجتماعية والتزييف، والإجابة وفقًا لما يحب أن يظهر عليه الفرد وليس ماهو عليه فعلاً وبما يصف خصائصه الفعلية، كما تتعرض مثل هذه المقاييس لتحريف الاستجابة نظرًا لخداع الذات من قبل المستجيب وعدم الرغبة في كشف النقائص، والتعبير عن حاجات أكثر عمومية. (أبو حطب، 1991، 27). وقد تم استخدام المقياس الحالي لخصوصية العينة وتدني مستواهم التعليمي على أساس أن تعاملهم مع المقياس سيكون سهلاً كونه قليل الفقرات، وسبق استخدامه مع فئة الأحداث الجانحين، خصوصًا وأن مقاييس التقرير الذاتي لقياس الذكاء الوجداني شائعة الاستعمال، لكن يبدو أنه لم يكن سهلاً، ولم يتعاملوا معه بشكل سليم، وهو ما أخل بالنتائج المستندة إليه سواء في هذا السؤال أو في السؤال الرابع. وقد يعود ذلك أيضًا لانخفاض المستوى التعليمي للعينة وهو ما قد يكون أعاق فهمهم لمحتوى الفقرات والتفاعل معها معرفيا، ومن ناحية أخرى فإن واقع التنشئة في البيئة اليمنية يغلب عليه ضعف الاهتمام بالجوانب الوجدانية للأبناء، وقصور واضح في تمثل مبادئ التربية السيكولوجية، سواء للجانحين أو لغيرهم من المراهقين، وهو ما يجعلنا نتوقع قصورًا في وعي الفرد بذاته، واهتمامه بالجانب الوجداني والاجتماعي من تفاعلاته، وهو ما قد يكون ساهم في جعل فقرات المقياس غير ذات معنى فعلي لدى افراد العينة، وبالتالي كانت استجاباتهم غير معبرة عنهم فعليًا.

السؤال السادس: وينص على " ما مدى إسهام المناخ الأسري كمجال كلي في التنبؤ بكل من قوة الأنا والذكاء الوجداني والاندفاعية للأحداث الجانحين"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار البسيط وقد كانت النتائج كما في جدول (8).

جدول (8): تحليل الانحدار البسيط لفحص إسهام المناخ الأسري كمجال كلي في التنبؤ بكل من قوة الأنا والاندفاعية و الذكاء الوجداني للأحداث الجانحين

المتغير التابع (المتنبأ به)	المتغير المستقل (المنبئ)	مربع معامل الارتباط	الوزن B	الخطأ المعياري	الوزن المعياري Beta	قيمة T	مستوى الدلاله
قوة الأنا	الثابت.	0,166	48,207	3,927	.....	12,276	0,000
	المناخ الأسري غير السوي/ المناخ الأسري السوي.		-0,178	0,054	-0,408	-3,283	0,002
الاندفاعية	الثابت.	0,105	50,609	12,850	.....	3,938	0,000
	المناخ الأسري غير السوي/ المناخ الأسري السوي.		0,447	0,178	0,324	2,515	0,015
الذكاء الوجداني	الثابت.	0,017	57,895	9,296	.....	6,228	0,000
	المناخ الأسري غير السوي/ المناخ الأسري السوي.		- ,122	0,128	- ,129	-,953	0,345

من الجدول (8) نتبين أنه يمكن التنبؤ بقوة الأنا من خلال درجات المناخ الأسري، وأن المناخ الاسري يمكن أن يفسر ما قيمته(0,166) من التباين الكلي لمتغير قوة الأنا، أي أن 16% من التباين في قوة الأنا كمتغير في الشخصية يمكن أن نتنبأ به من خلال خصائص المناخ الاسري للفرد ويمكن أن نكتب معادلة الانحدار على النحو الآتي:

قوة الأنا= 42,207+ (0,178) X المناخ الأسري

وهذه النتيجة تتفق مع ما تؤكده الأدبيات النظرية في إسهام المتغيرات الأسرية وظروف التنشئة في تشكيل متغيرات الشخصية، ومن بينها قوة الأنا، وفي هذا الصدد يشير كفافي(1989) أن التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء تؤثر في درجة تقدير الفرد لذاته، كما أظهرت دراسة خاطر (1994) اضطراب المناخ الأسري لدى الأحداث الجانحات، وضعف مفهوم الذات، وانخفاض قوة الأنا لديهن، مقارنة بغير الجانحات.

كما يبين الجدول(8) أنه يمكن التنبؤ بالاندفاعية من خلال درجات المناخ الاسري وأن المناخ الأسري يمكن أن يفسر ما قيمته(0.105) من التباين الكلي لمتغير الاندفاعية، أي أن 10% من التباين في الاندفاعية كمتغير في الشخصية يمكن أن نتنبأ به من خلال خصائص المناخ الاسري للفرد، ويمكن أن نكتب معادلة الإنحدار على النحو التالي:

الاندفاعية= 57,895+(0,447) X المناخ الأسري

وهذه النتيجة تتفق مع ما تبينه الأدبيات بشأن سمة الاندفاعية في الشخصية، وكونها ذات علاقة بخصائص المناخ الأسري، ومنها دراسة بارلينك (2003) التي أكدت اضطراب المناخ الأسري للجانحين الذين يتسمون بالاندفاعية.

أما متغير الذكاء الوجداني فيبين جدول (8) أنه ليس هناك دلاله لإمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال المناخ الأسري، على الرغم من أن عددًا من الدراسات السابقة قد اشارت إلى ذلك، ومنها دراسة عبدالمعطي(2006)، ولعل ذلك يرجع، كما سبقت الإشارة، إلى عدم ملاءمة الأداة التي قيس بها متغير الذكاء الوجداني في هذه الدراسة.

ثانيًا: نتائج البحث الإكلينيكية:

لمزيد من التعمق في الإجابة عن السؤال الرئيس لهذا البحث حول خصائص المناخ الأسري الذي يمكن أن ينتج شخصية مضطربة تسلك سلوكًا جانحًا، فقد تم استخدام اداة إسقاطية معدة للكشف عن أنماط التفاعلات الأسرية وهي اختبار تفهم الأسرة (Family Apperception Test) للخروج بنتائج أكثر تعمقًا تساعد في إجابة موضوعية عن سؤال البحث الرئيس وسؤاله الإكلنيكي والذي ينص على:

" ما طبيعة الانساق و العلاقات الأسرية المميزة لأسر

الأحداث الجانحين موضع الدراسة الإكلينيكية، والذين أظهرت النتائج السيكومترية اضطراب مناخهم الأسري؟"

وقد ارتأت الباحثة أن تدرس حالات طرفية على مقياس المناخ الأسري من الأحداث الموجودين في دار الأحداث في مدينة تعز، ولذا بعد تطبيق مقياس المناخ الأسري لأفراد عينة البحث في دار الأحداث في مدينة تعز تم ترتيب الدرجات تنازليًا، وحددت أسماء الأفراد المناظرة للدرجات مرتبين بحسب درجاتهم تنازليًا، ثم قامت بزيارة الدار للقاء الحالتين الأعلى درجة على مقياس المناخ الأسري، والذي تشير الدرجة المرتفعه عليه إلى عدم سواء المناخ الأسري، وبالنظر إلى طبيعة عدم الاستقرار في الدار، فقد وجدت الباحثة أن الحدث الذي كانت درجته هي الأعلى قد غادر الدار، وبالتالي فقد تم إجراء الدراسة الإكلينيكية على الحالتين التاليتين في ترتيب الدرجات، وسنكتفي بعرض كل حالة من حيث تاريخ الحالة و الدرجات التي حققتها على المقاييس السيكومتريه المطبقة في الدراسة، ثم عرض لنتائج تفسير قصص الحالة على اختبار تفهم الأسرة باتباع طريقة التصحيح الرسمية الموصوفة في دليل المقياس، والدلالات التي تم استنتاجها من هذه القصص مع ضرب أمثلة من محتوى القصص، دون ذكر نصوص القصص أو تفسيراتها التفصيلية كون حجم البحث لايسمح بذلك.

1- الحالة الأولى:

أ. تاريخ الحالة:

صبي عمره (11) سنة دخل الدار بتهمة السرقة، وهو من الفئة الأشد فقرا، أو مايطلق عليهم الأخدام (فئة تعاني من تدني المستوى التعليمي والمعيشي بدرجة عالية مع حاجز مجتمعي بينها وبين بقية أفراد المجتمع يعيق اندماج أفراد الفئة مع بقية أفراد المجتمع، ويعود هذا الحاجز لأسباب بعضها راجع للفئة نفسها، وبعضها راجع لعزل المجتمع لهؤلاء الأفراد، وعدم جديته في اتمام عملية دمجهم).

كان الصبي (الحالة) يعيش مع زوجة أبيه وإخوانه الأشقاء، وعددهم (2)، وهو الثالث كما أن لديه أخوين وأختًا من الأب من زوجته الثانية، أمه مطلقة منذ كان صغيرا، وهي تعيش في مدينة أخرى.

الحالة أمي لا يقرأ ولا يكتب، حاليًا يدرس في المدرسة المجاورة للدار.

يعمل هو وإخوته الأكبر منه في تجميع البلاستيك ثم بيعه، وحين سئل ماذا تفعلون بالمال ؟ قال أنهم يشترون أشياء للبيت. أما الإخوان من زوجة الأب فيدرسون حسب إفادته.

ذكر أن أباه جامعي، كما ذكر أن بيتهم ملك، وتتكون من 3 طوابق، وأن الجدة تسكن في الطابق الأسفل، وحين سألت الباحثة الاختصاصيات في الدار اكتشفت أن هذه المعلومات غير صحيحة.

أبوه يعمل في البناء خارج المدينة، ويتركهم مع الخالة، صحته جيدة، بحسب إفادة الحالة .تعرض (الحالة) للخديعة ممن أسماه صاحبه، وهو كما يقول عسكري طرح عنده الفلوس التي سرقها، وهو أخذها وهرب.

من الناحية الصحية، (الحالة) صحته جيدة ويعاني من العوارض العادية (مغص- لوز...)

الأب يتصف بالقسوة، و(الحالة) يخاف منه، و يرى أن أهم صفة يجب أن تكون في الأب هي الطيبة ودور الأب في حياة أبنائه أن يعاملهم(مليح) أي بشكل جيد.

(الحالة) شهيته للطعام جيدة، و يتناول القات منذ كان عمره عشر سنوات (حسب تقديره) والذي أعطاه القات لأول مرة هو الأب، و هو مازال يتناول القات ولم يتركه بحكم العادة.

الحالة: يشغل تفكيره دائما إخوانه وأسرته وأمه وأبوه وأن يكونوا جنبه.

الحالة: يريد أن يكون طبيبًا وهو يدرك أن ما يعيق خططه هو عدم الدراسة.

سبق له وأن استخدم الانترنت في المقاهي، واستخدامه متمثل في الألعاب الالكترونية وبدون علم الوالد، والمال الذي ينفقه في المقهى يحصل عليه من تجميع البلاستيك.

لدى الحالة شعور بالذنب، ويعتقد أن الإنسان لا يجب أن يحب نفسه كثيرًا بل قليلاً، ويريد أن تكون لديه صفات القوة والطيبة، ويكون عنده أصدقاء كثير.

تعلم الصلاة في الدار ويدعو الله في صلاته أن (يخارجه) أي (يجعل له مخرجًا).

ب: درجات الحالة على المقاييس السيكومترية: -

1. الدرجة على مقياس المناخ الأسري.
- الدرجة على بعد اللاأنسنة/ الأنسنة (24/13).
- الدرجة على بعد الحب المصطنع/ الحب الخالص(18/10).
- الدرجة على بعد العلاقات المدمجة /العلاقات المرنة (28/15).
- الدرجة على بعد المناخ الوجداني غير السوي المناخ الوجداني السوي(26/23).
- الدرجة على المقياس الكلي (96/51).
2. الدرجة على مقياس قوة الأنا (48/30)
3. الدرجة على مقياس الاندفاعية (144/80)
4. الدرجة على مقياس الذكاء الوجداني (76/51)

2- نتائج اختبار تفهم الأسره:

1. الصراع الواضح:

يظهر في القصص، على تفككها وانعدام الأحداث المترابطة فيها، بعض مظاهر الصراع الأسري (صورة 3) من خلال كون الأب يستعد لضرب الولد و(صورة 7) من خلال أن الولد(زعلان)من أمه وأبيه لأنهما تركاه (لحاله) أي لوحده، و (صورة 16) من خلال الصراع بين الأخوين على المفتاح.

2. حل الصراع:

يتم حل الصراع في (صورة 7) و(صورة 16) بشكل ايجابي حيث يذهب الولد إلى أسرته، ويتفق الأخوان، في حين يحل الصراع في (صورة 3) بشكل سلبي فيضرب الوالد الولد الذي كسر المزهرية.

3. وضع القيود:

بالنظر إلى الطبيعة المفككة للقصص لا يظهر نمط واضح للقيود في العائلة، وربما تكون (صورة3) هي الوحيدة التي يظهر فيها نمط واضح من قيود غير ملائمة متمثلة في وجود عصا كبيرة للعقاب على الخطأ، مع خضوع من الولد، فهو يغمض عينيه خائفا ومنتظرا لوقوع العقاب الذي يقع بالفعل.

4. نوع العلاقات:

ظهرت الأم عنصرًا مساندًا في القصص على تشتتها، فهي في (صورة4) تشتري ملابس لأولادها، وتفكر(تروح البيت تلبسهم)، كما أنها في (صورة 5) محبوبة أكثر من الأب لأنها حنونة، وهي في (صورة 6) الأم الحنون(وهي والولد يحبوا بعضهم) و في (صورة12) مساندة في تعليم البنت كيف تكتب، و في نفس الصورة يظهر الأب مساندا أيضا لأول مرة عبر مشاركته في عملية تعليم البنت كيف تكتب، كما تظهر مساندته في (صورة14) عبر تبادله الكرة مع إبنه، ثم انتقاله إلى داخل البيت ليتشارك الجميع اللعب، وفي صور أخرى يظهر الأب كعامل ضاغط، فهو في (صورة1) غير محبوب من الإبن الذي لا يشارك الأسرة الأكل والذي يحب أمه، وهو في (صورة3) مصدر للعقاب البدني الذي يخيف الولد لدرجة أنه يغمض عينيه للهروب من الموقف.

5. الحدود:

يظهر سوء انشغال الأسرة في(صورة 9) من خلال عدم فعالية الولد في أحداث القصة المفككة أصلاً، فهو

فقط يراقب الأم والأب اللذين يعدون (الشاهي) أي الشاي، ولديهما كعك، كما أن الولد(صورة7) متروك وحيدًا من قبل الأب و الأم لذا هو زعلان منهما، كما يظهر الانشغال في (صورة 18) من خلال عدم تفاعل الأب والأم مع الشجار الدائر في الخلف، فالرجل يسوق و المرأه تتأمل البيوت و الناس والبحر والمزارع، وفي (صورة 13) تظهر مساندة الشريك من خلال كون الرجل زعلان لأن زوجته مريضة، على الرغم من غرابة الاستجابة أصلاً في اعتبار المريضة زوجة للرجل وليست ابنة كما هي الاستجابات المتوقعة على هذه الصورة، ومن حيث شكل التحالفات، فيظهر تحالف بسيط مع الأم في (صورة 15) من حيث التعبير اللفظي عن الحب لها مقارنة مع الأب، لكنه تحالف وجداني يسقط فيه الحاله مشاعره وافتقاده لأمه ودورها في حياته، و لا يرقى إلى مستوى التحالف السلوكي، لغيابها عن حياته، كما ظهرت في (صورة 4) وحيدة في السوق تشتري ملابس لأولادها الثلاثه(عددهم هو وأخويه)، وهي جلست بعيدة لفترة، تفكر تأتي عندهم لتسليهم، فالتحالف السلوكي متخيل، وعلى مستوى التمني.

ولمعرفة كون النظام أسريًا مغلقًا أو مفتوحًا، فالحقيقة أن القصص تظهر أصلاً تفكك النظام الأسري، وعدم وضوح أدواره ومسؤولياته وتفاعلات أعضائه في ذهن الحالة بما لا يسمح بالحكم عليه من حيث كونه مغلقًا أو مفتوحًا، فهو يحكي قصصًا مفككة لا تظهر فيها أحداث متسلسلة، ولكن يمكن الحكم بأن النظام مغلق اجتماعيًا من خلال عدم ظهور أي شخصية من خارج التوصيف الأسري في أي قصة من القصص، ومن خلال الخلفية الاجتماعية للحالة (التهميش الاجتماعي للفئة التي ينتمي إليها وهم من يطلق عليهم لفظ الأخدام)، لكن الانغلاق قد لا يصف النظام المغلق المقصود في المقياس من حيث مقاومة التبادل مع العالم الخارجي، وعدم السماح بالتفاعل مع أطراف من خارج حدود الأسرة، وإنما الانغلاق نقيض الاندماج الاجتماعي والناشئ عن وضع اجتماعي للفئه ككل.

6. دائرية الاختلال الوظيفي:

اتضحت دائرية الاختلال الوظيفي بجلاء في تكرار يكاد يكون وسواسيًا لكثير من التفاصيل، سواء في وصف تفاصيل الصور، حيث يستغرق الحالة في تفنيد ما يوجد بالصور من أثاث، والظلال في الصور هي سبورات أحيانًا عليها كتابة وأحيانًا لا، وهي فكرة مذكورة في كل القصص تقريبا، كذلك تكرار فكرة الذهاب إلى البيت الملك، وترك البيت الايجار، رغم عدم وجود إي مثير في الصور يوحي بذلك، وهو مايعد مؤشرًا على حجم الشعور بعدم الاستقرار، وعدم الانتماء في نفس الحالة، والرغبة الجارفة في الحصول على هذا الشعور لدرجة الكذب، لإيجاد واقع وهمي للحفاظ على الاتزان (ذكر الحالة أثناء الدراسة أن بيتهم 3 أدوار ملك) وحين ناقشته الباحثة في المعلومة أكدها وأصر عليها.

كذلك تكررت فكرة شراء الأشياء المبهجة من (مقاضي) اي أغراض للمنزل، وملابس و(بدلات) أي ملابس، وتكررت فكرة أن يمتلك الاشخاص في القصة الإحساس بشي جيد (يفكروا يشعروا بحاجة مليح)، وهي رغبة ملحة في الخروج من الواقع الرهيب غير السار في الدار أو في حياته خارج الدار، إلى واقع أكثر بهجة وسعادة.

7. أنماط الإساءة:

ظهرت الإساءة الجسدية متمثله في الضرب (صورة 3)، كما ظهر الإهمال في (صورة 7) من خلال ترك الولد وحيدًا من قبل الأب والأم، وهو حزين لهذا الترك، كذلك في (صورة 9) من خلال تفاعل الأب والأم في

المطبخ وإعداد الشاي، في حين أن الولد ينظر إليهما من وراء الباب ولم يهتموا لأمره.

8. استجابات غير عاديه:

تزخر قصص الحالة بالاستجابات غير العادية، فالصور في معظمها لم تُظهر لديه الاستجابات المعتادة التي توحي بها الصور، واستجاباته لمعظمها شبه موحدة، سواء في مشاعر أو أفكار الشخوص، أو فيما يخص النهايات، فجميعها نهايتها أن هذا البيت إيجار وسيذهبون بيتهم الملك، وهم(يشعروا)و(يفكروا) أن يذهبوا إلى بيتهم الملك، وعدد من الصور أعطت استجابات غير متلائمة مع المحتوى الظاهر للصور، وليس فيها أي مؤشرات لهذه الاستجابات، ففي (صورة 6) لا يوجد أي شي في القصة يلوم الولد أو يشير إلى لوم الأم أو عتابها على الإهمال، وعدم الترتيب، كما هي الاستجابة المعتادة و المتوقعة لتفاصيل الصورة، بل الأم حنون وهم (يحبوا بعضهم ويفكروا يشتروا (بدلات) اي ملابس، و(يفكروا يرتبوا أشياءهم) ويأكلوا ويشربوا ويعيشوا مرتاحين)، كما أن الولد يفكر(يروح يلعب) مع زملائه.

كذلك (صورة 8) تظهر استجابة غير معتادة، فالأشخاص في الصورة يوزعون محتويات الأكياس على الناس، ومن الاستجابات الغريبة أيضًا في(صورة 12) اعتبار الموقف في المدرسة، وأنهم سيذهبون إلى البيت رغم أن الصورة تبين أن الموقف في المنزل، كذلك في (صورة 13) استجابة غريبة متمثلة في اعتبار الفتاة في الصورة هي زوجة الرجل رغم أن المعتاد اعتبارها ابنته وفرق العمر واضح بينهما. كذلك من الاستجابات غير العادية قوله(استغفر الله العظيم) حين ذكر القمر في وصفه لتفاصيل(صورة11) وحين سألته الباحثة لماذا قال ذلك أجاب: أننا حين نذكر القمر يجب أن نستغفر، و يبدو أن ذلك ضمن ثقافته في إطار فئته الاجتماعية.

9. النغمات الانفعالية:

ظهرت نغمة الخوف والقلق في(صورة 3)، ووصل الخوف حد إغلاق العينين هروبًا من الموقف والضرب، كما ظهرت نغمة الحزن والاكتئاب في (صورة 7) حيث أن الولد حزين لأن (أبوه وأمه تركوه لوحده).

وخلت بقية القصص من انفعالات حقيقية، بل ظهر (الحالة) كشخص محايد انفعاليًا، حتى في تفاعله مع الباحثة، ابتسامته مرتسمة على شفتيه بشكل شبه مستمر دون تغيير بحسب طبيعة الموقف أو الصورة المعروضة، وهي ابتسامة تكاد تكون خالية من التعبير الحقيقي، غير الترقب لرد الفعل على ما يقول، والدهشة من الموقف، وربما بعض السعادة بأنه اختير من بين بقية زملائه للتجربة.

ظهرت في بعض القصص نغمة السعادة والفرح، لكنها ليست نغمه أصيلة، لأنها ليست ذات صلة بمؤشرات القصة ولا دلالات أحداثها.

ففي (صورة 2) الصبي والبنت (يغنوا، يحبوا بعض)، (يروحوا رحلات ويروحوا بيتهم الحقيقي الملك فهذا إيجار)، وفي(صورة 18) هم (مبسوطين ويمشوا ويروحوا سياحة)، وسيذهبون إلى بيتهم الإيجار أولاً ثم إلى بيتهم الملك.

2. الحالة الثانية:ع .ح

أ: تاريخ الحالة

a. فتى عمره (15) سنه، وصل في تعليمه إلى الصف السادس، والده كان متزوجًا قبل أمه وله منها خمسة ذكور واثنتين من الإناث، أما أم الحالة فالحالة هو وحيدها، الوالدان على قيد الحياة وبصحة جيدة، الوالد عامل بناء، عندما يعمل قد يصل دخله في اليوم إلى 3000 ريال، وهو يدخن ويتناول القات، يعمل في عدن، ويذهب فترات إلى المملكة العربية السعودية عن طريق التهريب للبحث عن عمل.

يصف الحالة والده بأنه طيب، وحتى عندما يضربه

يعود ليتأسف له

سبب وجوده في الدار قتله لأخيه الأكبر الذي كان يضربه دائمًا، بسبب أن الحالة يقوم بسقاية ورعاية مزرعة القات، ويقطف المحصول ليبيعه ليحصل على مال كمصاريف، كما يقول، في حين أن الأخ يريد أن يأخذ المحصول لاستخدامه الشخصي، والحالة يمنعه، ولذا فقد كان يقوم بضربه، وفي يوم الحادث ضربه ضربًا مبرحًا بآله حادة، مما أدى إلى انفعاله وكسره للصندوق الذي كان يحتوي السلاح وأخذه وقتله. شعور الحالة بالندم واضح.بالنسبة له الأب يعني الأمان، ودوره في حياة أبنائه أن يتعامل معهم باحترام ويطلب منهم أن يدرسوا.

(الحالة) يفيد بأنه أحس أنه يحتاج لأبيه، ولكنه لم يجده في وقت الحادثة، فهو يرى أنه لو كان موجودًا ما كان القتل قد حصل.أمه في حياته تعني الأمان والثقة، ودورها أن تعلم أولادها الأدب والنظافة، يعتقد أن طفولته كانت سعيدة.

(الحالة) يعاني من إعاقة في يده اليسرى بسبب حادثة سقوط وهو في عمر الخمس سنوات، أدت إلى كسر اليد، ثم بترها، وتوقف عن الدراسة بسبب هذه الحادثة مدة خمس سنوات، هو يعتقد أن مواصفات الأسرة السعيدة أن يقفوا بجوار بعضهم لكنه يقول إن إخوانه لا يقفون بجوار بعضهم وليسوا يدًا واحدة.

لديه أخ أسمه نبيل يحبه ويثق فيه وذكرياته معه سعيدة، فقد كان يأخذه معه من القرية إلى المدينة، ويذهب به إلى الحديقة، وكان يشعر بالسعادة.

صحته جيدة، وشهيته جيدة، ماعدا وجود صعوبة بالتنفس نتيجة وجود لحمية، يتناول القات منذ عمر عشر سنوات، وقد أعطاه القات أبوه وإخوانه الكبار، وحاليًا هو لا يتناول القات لأنه لا يستطيع الحصول عليه في الدار.لديه معلومات عن البلوغ مصدرها أستاذي العلوم والتربية الإسلامية وإذا كانت لديه أسئلة فهو يسألهما.

عندما طلبت منه أن يكلمني عن نفسه، قال إنه (يمشي تمام مع الذي يمشي تمام) وأن لديه أصحاب (يشربوا شمة وسجارة) أما هو فلا يفعل، فقط يخزن من مزرعتهم، (ولا يأخذ من أحد).

يشغل تفكيره دائمًا مسالة خروجه من الدار، والتي يعيقها أن والدة أخيه وزوجته لم تسامحانه، ويبدو أنهما تطالبان بدية.

يريد أن يكون طبيبًا، ويعرف أنه يجب أن يكمل دراسته ليكون كذلك، وهو يدرك أن لا طريق أمامه غير الدراسة بسبب إعاقته، ويقول إن الدراسة فرصته الوحيدة.

الأشخاص الأكثر تأثيرًا في حياته أبوه وأمه وأخوه نبيل وصديق له اسمه محمد، لأنهم (يتعاملوا معه تمام) أي بشكل جيد، وينصحوه، لديه ثلاثة أصدقاء من خارج الدار، لكن محمد (أكثر واحد)، والصديق في نظره هو الذي يوقف معك ولا يجرك للغلط.

مثله الأعلى أخوه نبيل، لأنه سلوكه مستقيم، وهو صابر و(ماحد يسمع به)، وعندما سألته ماهي الصفات التي تريد أن تكون في شخصيتك قال نفس صفات نبيل.

يصلي وكان دعاؤه إلى الله قبل الحادثة أن يرزقه الله ويرزق أبوه، وبعد الحادثة أصبح دعاؤه أن يرحم أخيه ويسامحه.

(الحالة) يعمل منذ صغره في الأرض، وفي العطلات كان يذهب مع أبيه إلى عدن ويبيع جرائد، ويعطي أجره لأبيه، لديه شعور كبير بالذنب نتيجة قتله لأخيه.

ب: درجات الحالة على المقاييس السكيومترية:

1. الدرجة على مقياس المناخ الأسري.

- الدرجة على بعد اللأنسنة/ الأنسنة (24/19).
- الدرجة على بعد الحب المصطنع/ الحب الخالص (18/15).

- الدرجة على بعد العلاقات المدمجة / العلاقات المرنة (28/19).
- الدرجة على بعد المناخ الوجداني غير السوي/ المناخ الوجداني السوي (26/20).
- الدرجة على المناخ الأسري كدرجة كلية (96/73).

2. الدرجة على مقياس قوة الأنا (48/32).
3. الدرجة على مقياس الاندفاعية (144/86).
4. الدرجة على مقياس الذكاء الوجداني (76/48).

ب. نتائج اختبار تفهم الأسره:

1. الصراع الواضح:

يظهر في القصص صراع زواجي يظهر من خلال وصف الأب و الأم بأنهم متخاصمين (الصورة 1)، كذلك صراع أسري من خلال أن الأخ لا يستمع لنصح أخته (الصورة 2)، كذلك هناك صراع أسري (صورة 18) بين الأولاد في المقعد الخلفي للسيارة، ومن خلال عدم مراعاة الأب والأم والبنت لمشاعر الولد (الصورة 11)، وإصرارهم على السهر وإزعاجه بالسهر وهو يريد النوم وكذلك في (الصورة 16) صراع مع آخر على مفاتيح السيارة، كما يظهر صراع مع الشيطان (صورة 3) الذي يدفع الولد نحو سرقة أموال أبيه، ورغم أن (صورة 15) لم يظهر في أحداثها صراع أو خصام، إلا ان الحالة أنهى القصة بأن القصة ستنتهي عندما (يكونوا خلاص مش متزاعلين)، فهناك جو مشحون بالصراع يعيشه (الحالة)، حتى بدون أحداث صراع فعلية واضحة.

و هناك صراع مع الآخرين بين الولد وبين مالك السيارة (صورة 16)، حيث كان الولد يهم بأخذ المفاتيح، وينوي عدم تسليمها للرجل، ويقول له أن السيارة ليست ملكه، لكنه يعود فيتراجع ويسلم مفاتيح السيارة لأنها لن تنفعه.

2. حل الصراع:

هناك ميل لدى الحالة لحل الصراعات بشكل إيجابي من خلال المسامحة(صورة 1)، وسماع كلام الأخت (صورة 2)، والاعتذار(صورة 3)، أو بالتراجع عن الخطأ (صورة 6).

وإن كان في كثير من الأحيان يحل الصراع بالهروب إلى الأمنيات بانتهائه، وليس بإنهائه الفعلي، فالمسامحة في (صورة 1) افتراضية (لما يتسامحوا) ولم تقع فعلاً، وسماع كلام الأخت (صورة 2) أيضًا افتراضي(إذا سمع كلامها).ويحدث أن يحل الصراع بشكل سلبي فالولد (صورة 2) لن يستمع لكلام أخته، ويحل الصراع في (صورة 7) بالرضوخ لرغبات الهو وسماع كلام الشيطان حيث تعجز الأنا عن ردع الهو، فيقوم الولد بسرقة مال أبيه، لكن الأنا الأعلى يحضر بقوة ليقوم باللوم والتأنيب متسائلاً (ماالذي استفدته؟) وتأتي الإجابة (لا شيئ، لم استفد أي شي)، كما يحل صراعه مع الآخر (صورة 16) بالاستسلام وتسليم المفاتيح لأنه لن يستفيد شئ من الصراع.

ونفس الاسلوب تستخدمه الأم فهي تحل صراعها مع الأب حول احتياجات الولد بشكل سلبي عبر السكوت والاستسلام (صورة 9).

3. وضع القيود:

تتنوع القيود السائدة في أسرة الحالة ما بين قيود ملائمة وخضوع ويتضح ذلك في (صورة 3) حيث يقول الأب إذا كررتها ثانية سأضربك، والولد يسمع ويخاف من العقاب، ثم يعتذر، وكذلك في (صورة 5) الأب والأم يريدون من أبنائهم عدم الانشغال الشديد بالتلفزيون، وانتهاء القصة بأن الأولاد يسمعون الكلام ويتعلمون أنه لن تنفعهم إلا الصلاة.

وهناك قيود غير ملاءمة وخضوع(صورة9) حيث أن الأب يتجاهل حاجات ابنه ويربط تقديم الإشباع (الفطور) بحاجاته هو، ورغم ذلك ترضخ الأم وتسكت.

وتتكرر في أكثر من صورة، حالة القيود الملائمة مع عدم الخضوع، ففي (صورة 2) الولد لا يسمع كلام أخته بوضع قرآن في المسجل والالتزام في الصلاة، رغم أن بعض الإخوة يستمعون، وفي(صورة 6) الأم تنصح الإبن بالصلاة والمذاكرة وتنظيف غرفته وثيابه، وهو لا يعجبه الكلام فقط يعجبه اللعب.

وفي (صورة 11) الولد ينصح أسرته بعدم السهر إلى وقت متأخر، لكنهم يتجاهلونه ويسهرون ويزعجونه فلا يستطيع النوم، وكذلك (صورة 12) الفتاة رسبت بسبب عدم سماعها لكلام أبويها وعدم اهتمامها بدروسها.

4. نوع العلاقات:

يتضح من قصص الحالة أنه يتلقى بعض المساندة من الأم حيث تظهر في (صورة 6) وهي تنصح الولد وتدعو له بالهداية كما أنها في (صورة 8) تشتري لأولادها مادامت مقتدرة، وهي في (صورة 9) تفكر فيه وترغب في توفير احتياجاته وهي حزينة(صورة 12) لأن ابنتها رسبت وهي تشكل هنا عامل ضغط على الإبن، كما أنها تخاف على إبنها من التأخير عند أصدقائه (صورة2).

وتظهر مساندة الأب في عدد من القصص، وبدرجة أعلى من الأم، فهو في(صورة3) يسامح الولد عندما يعتذر، وهو حزين في (صورة 12) لأن ابنته رسبت، وهو داعم لابنته في مرضها(صورة 13)، ويريدها تتعلم ويقف بجوارها لأنها تريد أن تتعلم، وهو يشارك إبنه اللعب (صورة 14)، وهو يخاف على إبنه من التأخير عند الأصدقاء (صورة 20)، كما أنه أيضًا هنا يشكل عامل ضغط على الإبن ليعود في وقت مبكر.

5. الحدود:

أظهرت القصص أن هناك سوء انشغال بدرجة بسيطة، تمثل في (صورة 9) عبر تجاهل الأب لحاجات الطفل، وفرضه لشروطه في توقيت الإفطار، أيضًا في (صورة 11) حيث أن الأب والأم والبنت منشغلون بالسهر والاستماع ولا يلقون بالاً لكون الولد يريد أن ينام، ولديه عمل ودراسة، رغم أنه ينبههم، وفي(صورة 15) يبدو انشغال الأم واضحًا بإهمالها لعمل البيت، وجلوسها للتفرج على اللعب، وفي (صورة 18) حيث لم يرد في القصة أي رد فعل للأبوين بخصوص الصراع الدائر في الخلف، و الذي أنشغل به هو الولد الموجود بجوار الأطفال الذين يتصارعون.

ويظهر التشابك الزائد من قبل الحالة من خلال انشغال الولد في(صورة 15) بخلاف أبويه ورغبته في أن يتصالحا، وكذلك انشغاله بالصراع الدائر بين إخوانه (صورة 18) ورغبته في أن يتصالحوا، وهو مايعكس رغبته الدفينة في انهاء موقف الصراع الذي يعيشه في الحقيقة مع والدة أخيه وزوجته بالمصالحة ليخرج من الدار.

وفيما يخص النظام الأسري للحالة، فيبدو أنه نظام مغلق بدرجة كبيرة، فرغم وجود إمكانية لاعتبار أشخاص آخرين من خارج الأسرة في عدد من الصور، إلا أن ذلك لم يظهر إلا في صورة ملعب الكرة (صورة 10)، وصورة المفاتيح (صورة 16)، وربما كان ذلك عائدًا في الصورة (10) إلى سن الأشخاص في الصورة، فالولدان في الصورة في نفس السن تقريبًا، والحالة وحيد في أسرته الصغيرة، وإخوته من أبيه أكبر منه بما لا يسمح أن يسقط أحد الشخصيتين على واحد منهم، أما فيما يخص (صورة 16) فالحالة كما يبدو من القصة قد ضمنها الصراع الذي دار بينه وبين أخيه والذي أدى إلى حادثة القتل، حيث وصف صراعًا بين الشخصين حول مفتاح السيارة وأن الشخص الأصغر(الذي تقمصه الحالة) كان يقول للأخر (الذي يبدو أنه أسقط عليه شخصية الأخ) هي ليست ملكك، لن أعطيها لك، وهو ما كان يقوله في الحقيقة لأخيه بخصوص محصول القات الذي تعب في زراعته، لكنه لم يشر إلى

الشخص الآخر في الصورة بصفته الأخ في محاولة إنكار لا شعورية للحادث، ويتضح ذلك من خلال النهاية التي وضعها للقصة من حيث مراجعته لنفسه بأن السيارة (محصول القات في الحقيقة)، لن تنفعه، وبالتالي يسلم المفتاح للشخص الآخر، فهو قد وضع نهاية تنكر ما حدث، وتغيره نحو نهاية سلمية، وليست عدوانية، في محاولة للتخلص من الشعور بالإثم جراء النهاية الفعلية للصراع الأصلي.

6. دائرية الاختلال الوظيفي:

يمكن أن نلمسها من خلال تكرار مسألة العودة إلى الله، وقراءة القرآن، والدعاء، والالتزام في الصلاة في كثير من القصص، فقد يكون ذلك مؤشرًا إلى الشعور الشديد بالذنب الذي يشعر به (الحالة)، مما يدفعه إلى تكرار أفكار وسلوكيات الرجوع إلى الله كمحاولة للتطهر. (ودراسة الحالة تؤيد ذلك).

7. أنماط الإساءة:

ظهرت الإساءة الجسدية في (صورة 3) ولكن فقط على هيئة تهديد وليس سلوك فعلي، ولن تقع إذا اعتذر الولد، أما الإهمال فقد ظهر في (صورة 9) عبر تجاهل رغبة الولد في الإفطار، وفي (صورة11) في تجاهل الولد وحاجته للنوم، وكذلك (صورة 15) في اندماج الأسرة في نشاط موحد هو اللعب، وإهمال الولد الذي يذاكر.

8. استجابات غير عادية:

يمكن القول أن استجابة الحالة على (صورة11) تبدو استجابة غير عادية، حيث أن الاستجابة المعتادة هي أن الولد هو الذي يُحاسب على التأخير، في حين أن استجابة الحالة أظهرت أن الولد هو الذي يعبر عن استيائه من تأخر وسهر الأسرة ليلاً، وينبههم إلى وجوب عدم التأخير، قد تكون هذه الاستجابة هروب لا شعوري من موقف يتعرض فيه (الحالة) للوم والتأنيب من قبل أفراد الأسرة، لأن ذلك سيقود إلى مواجهة لوم وتأنيب الأسرة على الفعل الذي قام به، والمتمثل في قتل أخيه ولو على مستوى التخيل، فكان الهروب اللاشعوري بإدراك الموقف بشكل معكوس غير ملائم للإستجابة المعتادة للقصة.

9. النغمات الانفعالية:

سادت نغمة الحزن والاكتئاب في عدد من الصور(1، 3، 6، 9، 11، 12)، كما ظهرت نغمة القلق والخوف في عدد آخر من الصور(1، 3، 7).

وغابت نغمة السعادة والرضا عن أي صورة من الصور، كما ظهرت انفعالات مثل الحيرة والتردد.

أما انفعالي الغضب والعدوان فقد غابا كذلك، رغم أن الحالة وفقًا لوصف والده وملاحظة المشرفين في الدار يتسم بالعدوان، خصوصًا في حال تم استفزازه أو شعر بأن هناك تعد على حقه، وقد يعود عدم ظهور استجابة العدوان والغضب ناتج عن كبت هذه الاستجابة من قبل الحالة لما جرته عليه من عاقبة وخيمة.

ويظهر ذلك جليًا في (صورة 16) حيث كبت عدوانه وغضبه، وسلم المفاتيح لأنه رأى أنهما لن ينفعانه.

تعليق عام على النتائج الإكلينكية للبحث:

1. ظهر الفرق بين البيئتين للحالتين من حيث الوسط الاجتماعي والثقافي، وكذلك المستوى التعليمي، من خلال مضمون القصص، فانعكس فقر بيئة الحالة الأولى ثقافيًا، والناتج عن خصوصية الوضع الاجتماعي للفئة التي ينتمي إليها، وحالة العزلة التي تعيشها، وتعثر عملية الدمج، فظهرت قصص مفككة وغير مترابطة، ولا تحتوي تفاصيل غنية تسمح بتفسيرات ثرية، مقارنة بقصص الحالة الثانية، وقد يعود ذلك ايضًا بدرجة أو بأخرى إلى تفاوت الحالتين في المستوى التعليمي، فكون الحالة الأولى ليس لديه خبرات مدرسية، ولم ينخرط في التعليم قد عكس نفسه واضحًا في فقر اللغة والأحداث، في حين ظهرت

لدى الحالة الثانية لغة افضل ومفردات أكثر وقدرة على رواية قصص أكثر ترابطًا وأغنى تفصيلاً.

2. الحالتان المدروستان لديهما مناخ أسري مضطرب، وغير متماسك، تعدد فيه زواج الأب، فكان الإهمال والتفريق للحالة وإخوته من أمه مقارنة بالإخوة من زوجة الأب للحالة الأولى، وعدم الانسجام مع معظم الإخوة من زوجة الأب للحالة الثانية، كما تتسم الأسرتان بإنخفاض المستوى الاقتصادي، وكذلك المستوى التعليمي للوالدين.

3. الحالتان تسود أسرتيهما أنماط متنوعة من الصراع، سواء كان صراعًا أسريًا، وهو الأكثر بروزًا لدى الحالتين، أو صراعًا زواجيًا، أو صراعًا مع الآخر، وهي تظهر لدى الحالة الثانية، وتتنوع أساليب حل الصراعات لدى الحالتين ما بين اساليب إيجابية أحيانًا، وأساليب سلبية في أحيان أخرى، كما ظهرت أساليب هروبية لدى الحالة الثانية، وهو ما يجسد أنا ضعيفة لاتحسن حل الصراعات وإدارتها، فتلجأ إلى الهروب من الموقف إلى مستوى التمني والخيال وانكار الواقع، في اختلال واضح للوظائف الصحية للأنا، كما تتجسدالأنا الضعيفة لدى الحالة الأولى بوضوح من خلال الكذب على الباحثة في وصف ظروف المعيشة وطبيعة تعليم الوالد وعمله، وهو مايبرز هروبا من الواقع ورفضا له، فمن أهم وظائف الأنا القوية التعامل مع الواقع وقبوله وعدم انكاره.

4. طبيعة العلاقات في الأسرتين مضطربة، خصوصًا فيما يتعلق بالأب، فمرة تظهر المساندة خصوصًا من قبل الأم، سواء كانت فعلية للحالة الثانية، أو متخيله للحالة الأولى، في حين يتذبذب الأب بين كونه عامل مساندة، أو عامل ضغط. ويظهر نمط القيود غير الملائمة لدى الحالتين، كما تبرز حالة الخضوع لدى الحالتين سواء كانت القيود ملائمة أو غير ملائمة، وأظهرت الحالة الثانية عدم الخضوع في حالات عديدة، رغم كون القيود المرافقة للموقف ملائمة، وهو ما يعكس اندفاعية واضحة، وكذلك هو حال الحالة الأولى والذي برغم دخوله الى الدار مرتين سابقًا، في تهم سرقة وتشرد، وقسوة رد الفعل من الأب، إلا أنه كرر فعله للمرة الثالثة وهو مابين حجم الاندفاعية لدى الحالة.

5. بدا واضحًا سوء الانشغال، وحالة الإهمال في قصص الحالتين، مما يعكس الطبيعة المفككة للعلاقات الأسرية، وقصور الإشباع النفسي والعاطفي لدى الحالتين.كما ظهرت انماط الإساءة البدنية والإهمال لدى الحالتين.

6. تميزت الحالتان بنظام أسري مغلق لا يسمح للفرد بالتفاعل من الآخرين، ولايتيح للآخرين التفاعل مع أفراد الأسرة، مما يجعلنا نتوقع قصورًا في جانب الذكاء الوجداني.

7. سادت النغمات الانفعالية السلبية في قصص الحالتين، من حزن واكتئاب وحيره وتردد وخوف وقلق، وبدا واضحًا في استجابات الحالتين للقصص دائرية الاختلال الوظيفي ممثلاً بالأفكار الوسواسيه للحالة الأولى، والشعور الواضح بالذنب لدى الحالة الثانية.

وهكذا نلمس بجلاء اضطراب المناخ الاسري لدى الحالتين كما نلمس انعكاس ذلك على سوائهما النفسي والخصائص النفسية موضع الدراسة.

التوصيات:

في ضؤ نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

- اهتمام وزارة الاوقاف بتكثيف البرامج التوعوية عبر المساجد حول أهمية المناخ الاسري السوي في تشكيل الشخصيات السوية للابناء وبيان خصائص هذا المناخ السوي، وتوجيه الخطباء لتضمين خطبهم هذه القضايا الاجتماعية الهامة للمساهمة في حماية الناشئة من الانحراف

نظرا للدور الروحي الذي يلعبه المسجد في نفوس العامة

- اهتمام وزارة الاعلام عبر قنواتها المختلفة بالتوعية بمخاطر اضطراب المناخ الاسري وتأثيرها في نفوس الاطفال والمراهقين، وبيان الخصائص السوية لهذا المناخ والتي تسهم في نمو الأطفال نفسيًا واجتماعيًا بشكل سليم وتشكل شخصياتهم السوية في الرشد وتجنبهم مخاطر الانحراف.

- عقد دورات تدريبية للمرشدين والاخصائيين النفسيين و الاجتماعيين في المدارس لتدريبهم على كيفية تقديم خدمة الارشاد النفسي للاطفال والمراهقين الذين يعانون من اضطراب المناخ الاسري سواء على هيئة برامج فردية أو جماعية للطلبة أنفسهم تستهدف تقديم المساندة وتنمية العناصر الايجابية في الشخصية أو برامج إرشاد أسري على مستوى الأسر بما يحقق الوقاية من الجنوح الكامن الذي يمكن أن يظهره اضطراب المناخ الاسري

- عقد دورات تدريبية للمرشدين والاخصائيين النفسيين في دور الأحداث لتدريبهم على كيفية تقديم خدمة الارشاد النفسي للأحداث المودعين في الدور، الذين يعانون من اضطراب المناخ الاسري، سواء على هيئة برامج فردية أو جماعية للأحداث أنفسهم تستهدف تقديم المساندة وتنمية العناصر الايجابية في الشخصية، أو برامج إرشاد أسري على مستوى الأسر، بما يحقق الخروج من دائرة الانحراف بالتعامل مع أحد المسببات الرئيسة.

المقترحات:

في ضؤ نتائج البحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض متغيرات الشخصية للأحداث الجانحين وتعديل خصائص مناخهم الأسري في خفض السلوك الجانح لهم.

- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض متغيرات الشخصية في خفض الجنوح الكامن لدى طلبة التعليم الاساسي

- فاعلية برنامج ارشادي أسري لتعديل خصائص المناخ الاسري المضطرب في خفض الجنوح الكامن لدى طلبة التعليم الأساسي.

- مستوى الذكاء الوجداني للأحداث الجانحين باستخدام مقياس أداء ومقياس تقرير ذاتي- دراسة مقارنة-

المراجع:

1. إبراهيم، أبو الحسن عبدالموجود. (2007). ديناميات الانحراف والجريمة - التفسيرات، القضايا الممارسة العامة. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
2. إبراهيم، إيمان إبراهيم محمود. (2007). إساءة معاملة الأبناء المراهقين وعلاقتها باضطرابات الشخصية. ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
3. إبراهيم، مها صبري أحمد. (2000). سمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى طلاب المرحلة الثانوية. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الزقازيق.
4. أبو توتة، عبدالرحمن محمد علي. (2007). الأحداث الجانحون – المفهوم، العوامل، التدابير. القاهرة. دا الأحمدي للنشر.
5. ابو حطب، فؤاد (1991). الذكاء الشخصي، النموذج وبرنامج البحث. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر(2- 4) سبتمبر الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة. الانجلو المصرية.
6. أبو سحلي، عصمت عبدالعليم. (2008). البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن. دراسة سيكومترية كلينيكية. كفر الشيخ. العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
7. أبو سيف، حسام أحمد محمد. (2009). المناخ الأسري وعلاقته بإدمان الأبناء. دراسة مقارنة بين بعض المدمنين والأسوياء. دراسات نفسية. مج 19. ع 3. ص: 575 - 623.
8. آل أبو طالب، سحر حمود.(2007).الأنماط الوالدية وعلاقتها بالخصائص النفسية لدى طالبات كلية إعداد المعلمات بمنطقة جازان.ماجستير غير منشورة.كلية التربية للبنات.جامعة أم القرى.
9. البحيري، عبد الرقيب أحمد.(تحت النشر).اختبار تفهم الأسرة.القاهرة.دار النهضة العربية.

10. البحيري، محمد رزق.(2007).تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكيًا.دراسات نفسية.المجلد 17. العدد 3.ص: 585-641.

11. التير، مصطفى عمر. (1990). الوجه الآخر للسلوك. قراءات في مظاهر الانحراف الاجتماعي.بيروت. معهد الانماء العربي.

12. الحربي، فهد بن محمد بن سليم. (2007). أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الشخصي (الاجتماعي - الذاتي) وفق نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

13. الحمادي، أحلام حزام.(2010). أثر برنامج إرشادي قائم على مهارات التفكير ما وراء المعرفي في خفض الاندفاعية لدى طالبات الثانوية. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة تعز.

14. الحوامدة، مصطفى محمود(1999) جرائم الأحداث: اسبابها وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والاسرية لحدث(دراسة ميدانية على أحداث الأردن) . مجلة إربد للبحوث والدراسات. المجلد1. العدد2. ص: 49-57.

15. الخالدي، أديب محمد.(2009). المرجع في الصحة النفسية. نظرية جديدة.ط3. عمان. دار وائل للنشر.

16. الزواد، الجوهرة بنت عبدالله. (2004). الفروق بين الجانحات وغير الجانحات في بعض المتغيرات الشخصية. دراسات نفسية. مج 14.ع 3، ص: 495 – 539.

17. السامرائي، عبدالجبار ناصر وأبو رياش، حسين محمد. (2007). الذكاء العاطفي وعلاقته بجنوح الأحداث في الأردن. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية. جامعة المنوفية. العدد 2. السنة 22. ص: 225 - 244.

18. السمادوني، السيد إبراهيم. (2007). الذكاء الوجداني. أسسه، تطبيقاته، تنميته. عمان. دار الفكر.

19. السيد، سحر فتحي ابراهيم (2007). المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الايجابي لدى الأطفال.ماجستير غير منشورة .معهد الدراسات التربوية .جامعة القاهرة.

20. السيد، عبدالمنعم عبدالله (1993). مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتهما بالسلوك التأملي والاندفاعي لطلبة المرحلة الثانوية. دراسة وصفية مقارنة. دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

21. الشرقاوي، أنور محمد. (1986). إنحراف الأحداث. ط 2. القاهرة. الأنجلو المصرية.

22. الشعراوي، صالح فؤاد. (2003). فعالية برنامج إرشادي عقلاني - انفعالي - سلوكي في تحسين مستوى الإتزان الانفعالي لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. العدد 16. ص: 1 - 51.

23. الطرشاوي، خليل عبدالرحمن. (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.

24. العصيمي، منصور بن دخيل. (2010). تقييم السلوك الخطر لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

25. الفرا، اسماعيل صالح.(2006). دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة جامعة الأزهر.غزة. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد 8 (1). **ص:** 1 – 36.

26. القريطي، عبد المطلب أمين.(2003).في الصحة النفسية.ط3. القاهرة.دار الفكر العربي.

27. الكامل، حسن محمد وسليمان، علي السيد(1990) السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دراسة تنبؤية. بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع قسم علم النفس التعليمي - كلية التربية - جامعة المنصورة .22- 24 يناير. جـ2. ص: 763- 788.

28. المسلم. بسامه خالد(2001). تاثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث. دراسة ميدانية مقارنة. مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد29. عدد1. ص: 71-107.

29. المطوع، محمد عبدالله. (2008). العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم. دراسة ميدانية على عينة من

طـلاب المرحلـة الثانويـة في مدينـة الريـاض. مجلـة العلـوم الاجتماعية. المجلد 36. العدد 1. ص: 49 - 101.

30. الهي، سوسن رشاد نور. (2009). علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة. ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.

31. الوكيل، سيد أحمد محمد(2006) الدلالات الإكلينكية المميزه بين الاسوياء والجانحين وبعض المرضى النفسيين في اختبار رسم الاسره المتحركة. دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بنها.

32. الوكيل، سيد أحمد محمد. (2007). دراسة مقارنة لسمات الشخصية آباء وأمهات الجانحين وغير الجانحين. ملخص رسالة ماجستير. مجلة علم النفس (يوليو - سبتمبر). ص: 178 – 181.

33. بدر، إسماعيل إبراهيم محمد. (2002). لوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. العدد 15. **ص:** 1 - 50.

34. جولمان، دانييل(2000). الذكاء العاطفي. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. العدد 262.

35. حجازي، مصطفى. (1995). الأحداث الجانحون – تأهيل الطفولة غير المتكيفة - دراسة نظرية – ميدانية – نفس اجتماعية. بيروت. دار الفكر اللبناني.

36. حجازي، مصطفى. (2010). تصدع العلاقات الأسرية، فئاته وآثاره على الأطفال. ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة التدريبية للباحثين والأسر الحاضنة للأيتام وطرق التعامل مع مشكلاتهم في دول مجلس التعاون. وزارة الشئون الاجتماعية. دولة الإمارات العربية المتحدة. (27-29 أبريل).

37. حمزة، جمال مختار. (2005). بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لذاتهم. مجلة العلوم التربوية. معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. العدد 3. ص: 1 – 21.

38. حفني، تغريد حسنين (2007). المناخ الاسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين. ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية. جامعةالقاهرة.

39. حنفي. علي عبدالنبي محمد. (2007). العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. دليل المعلمين والوالدين.دسوق.العلم والايمان للنشر والتوزيع

40. خاطر، رشا عبدالقادر أحمد. (2004). أنماط التفاعل الأسري وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى كل من الحدث الجانحة والحدث العادية من تلميذات المرحلة الاعدادية. ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

41. خوالدة، محمود عبدالله محمد. (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع.

42. راضي، فوقية محمد محمد. (2002).أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء(المعرفي والانفعالي والاجتماعي) للأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية.المجلد12.العدد 36. **ص:** 27 - 87.

43. سرور، سعيد عبدالغني. (2003). مهارات مواجهة الضغوط في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني ومركز التحكم. مستقبل التربية العربية. المجلد 9. العدد 29. ص: 9 - 63.

44. سعيد، فهمي حسان.(2008).أثر التعرض للاساءة في مرحلة الطفولة على جنوح الأحداث.مجلة الطفولة العربية. المجلد 9.العدد 34.ص: 8-31.

45. سعيد، محمود محمد. (2007). قوة الأنا والشعور بالمسئولية والضبط الزائد "العدائية" لدى المراهقين المعوقين بصريًا والمبصرين. ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية وكلية التربية - جامعة دمشق.

46. سليمان، عبدالرحمن سيد وعبدالله، هشام إبراهيم. (1996). دراسة لموضوع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر. السنة 5. العدد 9. ص: 95 – 133.

47. سليمان، عبدالله محمود. (2009). دراسات في علم النفس الإرشادي. عمان. دار الفكر.

48. سميث، روبرت وسميث، ياتريشيا. (2006). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. موضوعات وقضايا أساسية. ترجمة فهد عبدالله الدليم. النشر العلمي والمطابع. جامعة الملك سعود.

49. طه، فرج. (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت. دار سعاد الصباح.

50. عبدالحميد، سهام علي وصديق، محمد السيد. (1999). دراسة تحليلية إرشادية لسلوك السرقة لدى الجانحين المودعين بإحدى المؤسسات. مجلة علم النفس (يوليو - أغسطس - سبتمبر). العدد 51. السنة 13. ص: 126 - 136.

51. عبدالرحمن، محمد زياد محمد. (2007). الحماية القانونية للأحداث الجانحين في التشريعات الفلسطينية. ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا.

52. عبدالسلام، أسماء السيد. (2005). اضطراب التفاعل الأسري وعلاقته بجناح الأحداث. ماجستير غير منشورة. كلية الآداب - جامعة الزقازيق.

53. عبدالمعطي، السعيد عبدالخالق. (2006). مكونات الذكاء الوجداني لدى الوالدين وعلاقتها بمكونات الذكاء الوجداني للأبناء في ضوء أساليب التنشئة الوالدية والجو الأسري. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية. مركز البحوث النفسية. جامعة المنيا. ع 17. يوليو.

54. عبد المعطي، حسن مصطفى.أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى متعاطي المخدرات .محرر في: المناخ الأسري وشخصية الأبناء.القاهرة.دار القاهرة

55. علي، فاتن علي حلمي. (2004). التنبؤ بالذكاء الوجداني في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الأحداث الجانحين.مجلة كلية التربية.جامعة عين شمس. العدد 28. جـ 2. **ص:** 57 – 105.

56. عمار، سام. (2001). دور الأسرة والمدرسة في وقاية الناشئة من الجنوح، شؤون اجتماعية. السنة 18. العدد70. ص: 165-178.

57. عمارة، الزين عباس. (2006). مدخل إلى الطب النفسي. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية. العدد 5. www.arabpsynet.com/pass download.asp?file=105

58. عودة، فاطمة يوسف إبراهيم. (2002). المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. ماجستير غير منشورة.كلية التربية. الجامعة الإسلامية.

59. عوض، سامية محمد. (2002). دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى الجانحات وغير الجانحات في مدينة مكة المكرمة. المؤتمر السنوي التاسع لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي قوة للتنمية والتقدم – رؤية مستقبلية". 21 - 23 ديسمبر. ص: 497 – 531.

60. عويدات، عبدالله (1997). أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر/ الذكور في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية. المجلد24. العدد1. ص: 83- 101.

61. عيد، محمد إبراهيم.(1992).فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين.مجلة كلية التربية . جامعة عين شمس. العدد 16.ص: 163- 190

62. غانم، محمد حسن. (ب.ت). مشكلات نفسية اجتماعية. كتاب الكتروني. موقع كتب عربية. Www.kotobarabia.com.

63. غالي، محمد أحمد.(1972) ديناميات السلوك غير السوي. دراسات في سيكولوجية العصاب والجناح. حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

64. غريب، زينب عبدالرازق. (2000). اختبار مدى فاعلية برنامج في تنمية مهارات الاتصال وعلاقتها بالجو الأسري العام. دراسة تجريبية - دكتوراه غير منشورة. كلية البنات. جامعة عين شمس.

65. فرويد، أنا.(ب.ت).الأنا وميكانيزمات الدفاع.ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق. القاهرة.الأنجلو المصرية.

66. قانون رعاية الأحداث.(1992). الجريدة الرسمية.رئاسة الوزراء. العدد 6.

67. كفافي. علاء الدين(1982). مقياس قوة الأنا. مقياس التنبؤ بنجاح العلاج النفسي.القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

68. كفافي. علاء الدين.(1986). صدق التمييز الكلينكي لمقياس بارون لقوة الأنا. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد 22. المجلد 6. ص: 110-135.

69. كفافي. علاء الدين. (1987). مدى قدرة مقياس بارون لقوة الأنا على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي. المجلة العربية للعلوم الانسانية. ص: 98- 123.

70. كفافي. علاء الدين.(1989). تقدير الذات في علاقته بالتنشئه الوالدية والأمن النفسي- دراسة في علية تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. السنة التاسعة. العدد35. ص: 100-128.

71. كفافي. علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. المنظور النسقي الاتصالي. القاهرة. دار الفكر العربي.

72. محمود، أمان أحمد ومحمود، ماجدة حسين. (2004). ضعف الأنا والوحدة النفسية لدى الطلاب مستنشقي الغازات والمذيبات الطيارة. المؤتمر السنوي الحادي عشر. (الشباب من أجل مستقبل أفضل). الإرشاد النفسي وتحديات التنمية. 25 - 27 ديسمبر. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. المجلد الأول.

73. محمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون. دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق. مجلة جامعة دمشق. المجلد 26. العدد 4. ص: 17 - 56.

74. مطر، عبدالفتاح رجب وسليمان، سليمان محمد. (2009). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الأبناء. دراسة محررة في: دراسات في سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. تحرير: عبدالفتاح رجب مطر. الاسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

75. موسي، رشاد عبدالعزيز وبدوي، ليلى مصطفى وأبو ناهية، صلاح الدين. (1988). البنية العاملية لمتغير قوة الأنا. دراسة حضارية مقارنة. مجلة علم النفس. العدد 7. ص: 46 - 58.

76. مؤمن، داليا. (2004). الأسرة والعلاج الأسري. القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع.

77. ناصف، محمد يحي حسين.(2003). نحو تأصيل نظري لمفهوم الذكاء الوجداني. مجلة البحث التربوي. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. مج2، ع2. ص: 287- 323.

78. واطسون، روبرت ولينـدجرين، هنري(2004). سيكولوجية الطفل و المراهق. ترجمة داليا مؤمن. القاهرة. مكتبة مدبولي.

79. ميزاب، ناصر. (2009) نحو وضع بروفيل نفسي لاسرة الطفل الجانح عبر إدراكه لدينامية التواصل السائد.(دراسة سيكومترية عيادية). دراسات نفسية وتربوية. مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية جامعة قاصدي مرباح. ورفله. عدد3. ص: 28- 69.

80. Acton, G. Scott.(2003). Measurement of Impulsivity in a Hierarchical Model of personality Traits:Implication for Substance Use.

81. Bar-on,R.(2006).The Bar-on model of emotional Social intelligence(ESI). Psicothema,18, supi.P:13-25.

82. Barylnik,Julia.(2003).Psychopathology, Psychosocial characteristics,and Family Environment in Juvenile Delinquents. German Journal of Psychiatry.http;// www.gjpsy.uni goettingen.de.

83. Baskir, Lauren,R. (2006). Cognitive Impulsivity and Behavioral Problems in Adolescents. Dissertation in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in the Department of Psychology at Fordham University.

84. Campbell, Denalds.; and others. (1983). Adolescent Impulsivity and Self-instruction Training. A pilot study. Review and Evaluation Bulletins. Vol,4. No,6. PP: 1 - 77.

85. Lai,chooiseag,(2011). Differences in Parental Marital Quality and Family Environment between Delinquent and Non-delinquent Adolescents. European Journal of Social Sciences. Vol,24. No2.pp;206-213.

86. Osuna,E. Alarcon,C .and Luna,A.Personality Traits in Juvenile Maladjustment .Journal of Foresenic Sciences.JFSCA.vol,37.no,1.Jan.pp:228-236.